الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمّه لخضر . الوادي

كلية الآداب واللّغات

قسم اللغة العربية وآدابها

محاضرات في علم النحو.

مطبوعة موجّهة لطلبة السّنة الثّانية –دراسات أدبية ونقدية–

إعداد الدكتورة: اسمهان ميزاب.

السّنة الجامعية: 2021–2022

السداسي الثالث:

علم النحو:

1- الإسناد في الجملة الاسمية.
2- الحذف في الجملة الاسمية.
3- إلحاق النواسخ بالجملة الاسمية/ كان وأخواتها.
4- إلحاق النواسخ بالجملة الاسمية/ إنّ و أخواتها.
5- إلحاق النواسخ بالجملة الاسمية/ ظن وأخواتها.
6- أفعال المقاربة.
7- المجرورات: الأنواع والدلالات.
8- حروف العف: الأنواع والدلالات.
9- التعريف والتنكير.
10- الأسماء المبهمة.
11- التوابع.
12- أسلوب النداء.
13- أنواع الجمل/ الجمل التي لها محل من الإعراب.
14- أنواع الجمل/ الجمل التي ليس لها محل من الإعراب.

المحاضرة الأولى: الإسناد في الجملة الاسمية:

مفهوم الإسناد:

الإسنادُ: هو الحكمُ بشيءٍ، كالحكم على زُهير بالاجتهاد في قولك "زُهيرٌ مجتهد". والمحكومُ به يُسمى "مُسنَداً". والمحكومُ عليه يُسمى "مُسنَداً إليهِ".

فالمسنّدُ ما حكمتَ به على شيءٍ.

والمسندُ إليه ما حكمت عليه بشيءٍ.

والمُركبُ الإسنادي ما تألّفَ من مَسندٍ ومُسندٍ إليه، نحوُ "الحلمُ زينٌ. يُفلحُ المجتهدُ".

فالحلم مسند إليه، لأنك أسندت عليه الزين وحكمت عليه به. والزين مسند، لأنك أسندته إلى الحلم وحكمت عليه به. وقد أسندت الفلاح إلى المجتهد، فيفلح مسند، والمجتهد مسند إليه.

والمسندُ إليه هو الفاعلُ، ونائبهُ، والمبتدأ، واسم الفعلِ الناقص، واسمُ الأحرف التى تعملُ عملَ "ليس" واسمُ "إن" وأخواتها، واسمُ "لا" النافية للجنس.

فالفاعلُ مثلُ "جاء الحق وزهقَ الباطل".

ونائبُ الفاعل مثل "يعاقبُ العاصون، ويثابُ الطائعون".

والمبتدأُ مثل "الصبرُ مفتاحُ الفرَجِ"

واسمُ الفعلِ الناقص مثلُ ﴿وكان اللهُ عليماً حكيما﴾[1]

واسمُ الأحرفِ التى تعملُ عملَ "ليس" مثلُ "ما زُهيرٌ كَسولا. تَعزّ فلا شيءٌ على الأرض باقياً. لاتَ ساعةَ مندَمِ. إنْ أحدٌ خيراً من أحدٍ إلا بالعلمِ والعمل الصالح".

1- النساء/92

واسمُ "إنّ" مثلُ ﴿إن اللهَ عليمٌ بذات الصدور﴾ [1].

واسمُ "لا" النافية للجنس مثل "لا إلهَ إلا اللهُ" .

والمسندُ هو الفعلُ، واسمُ الفعل، وخبرُ المبتدأ، وخبرُ الفعل الناقص، وخبرُ الأحرف التي تعملُ عملَ (ليس) وخبرُ "إنّ" وأخواتها.

وهو يكونُ فعلاً، مثل "قد أفلحَ المؤْمنون"، وصِفة مُشتقَّة من الفعل، مثلُ "الحق أبلجُ" واسماً جامداً يتضمنُ معنى الصفة المشتقة، مثل "الحقُ نورٌ، والقائمُ به أسدٌ". والتأويل (الحق مضيء كالنورِ، والقائم به شجاع كالأسد) .[2]

الْجُمْلَةُ الاسمِيَّةُ:

الجملةُ الاسميّةُ ما كانت مؤلفةً من المبتدأ والخبر، نحو "الحقُّ منصورٌ" أَو مِمّا أَصلُه مبتدأ وخبرٌ، نحو "إنّ الباطل مخذولٌ. لا ريبَ فيه. ما أَحدٌ مسافراً. لا رجلٌ قائماً.[3]

المبتدأ والخبر:

المبتدأ والخبرُ اسمانِ تتألفُ منهما جملةٌ مفيدةٌ، نحو "الحق منصورٌ" و"الاستقلالُ ضامنٌ سعادةَ الأمةِ".

ويَتميّزُ المبتدأ عن الخبر بأنَّ المبتدأ مُخبَرٌ عنه، والخبرَ مُخبَرٌ به.

والمبتدأ هو المسنَدُ إليه، الذي لم يسبقهُ عاملٌ.

1- آل عمران/119

2- ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، راجعه ونقّحه سالم شمس الدين، المكتبة العصرية، بيروت، ط1(2003)، 1/13-14.

3- ينظر المرجع السابق، 604/3

والخبرُ ما أُسنِدَ إلى المبتدأ، وهو الذي تتمُّ به مع المبتدأ فائدة. والجملةُ المؤلفةُ من المبتدأ والخبر تُدعى جملةً اسميَّة.

حكم المبتدأ:

للمبتدأ خمسةُ أحكامٍ:[1]

الأول وجوبُ رفعهِ. وقد يجرُّ بالباءِ أو من الزائدتين، أو بربِّ، التي هي حرفُ جر شبيهٌ بالزائد. فالأول نحو "بِحَسبِك الله". والثاني نحو ﴿هل من خالقٍ غيرُ الله يَرزقكم﴾[2] . والثالث نحو "يا رُبَّ كاسيةٍ في الدنيا عاريةٌ يومَ القيامة"

الثاني وجوب كونه معرفةً نحو "محمدٌ رسولُ اللهِ" أو نكرةً مُفيدةً، نحو "مجلسُ علمٍ يُنتفعُ بهِ خيرٌ من عبادة سبعينَ سنة.

وتكون النكرة مفيدة بأحدِ أربعةَ عشر شرطاً:

1- بالإضافة لفظاً نحو خمسُ صَلواتٍ كتَبهنَّ اللهُ"، أو معنًى، نحو "كلٌّ يموتُ"، .ونحو ﴿قُلْ كلٌّ يعمل على شاكلته﴾[3] ، أي كل أحدٍ

2- بالوصف لفظاً، نحو" لَعبدٌ مؤمنٌ خيرٌ من مُشرك" ، أو تقديراً نحو "شَرَّ أهرَّ ذا ناب"، ونحو "أمرٌ أتى بك"، أي شر عظيمٌ وأمرٌ عظيمٌ أو معنًى بأن تكونَ مُصغَّرةً، نحو رُجَيْلٌ عندنا" أي رجلٌ حقيرٌ، لأن التصغيرَ فيه معنى الوصف

1- – ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية،2/349-352

2- فاطر/3

3- الإسراء/84

3- بأن يكونَ خبرُها ظرفاً أو جارّاً ومجروراً مُقدَّماً عليها، نحو ﴿وفوقَ كل ذي علمٍ عليمٌ﴾[1] و﴿لكل أجلٍ كتاب﴾.[2]

4- بأن تقعَ بعد نفيٍ أو استفهام. أو "لولا"، أو "إذا" الفُجائيّةِ. فالأول نحو "ما أحدٌ عندنا"، والثاني نحو "أإلهٌ مع الله؟ "، والثالث كقول الشاعر:

لوْلا اصْطِبارٌ لأَوْدَى كُلُّ ذي مِقَةٍ ... لَمَّا استقَلَّتْ مَطاياهُنَّ لِلظَّعْنِ.

والرابعُ نحو "خرجتُ فإذا أسدٌ رابضٌ"

5- بأن تكونَ عاملةً، نحو "إعطاءٌ قِرشاً في سبيل العلم ينهض بالأمة".

فلإعطاء عمل النصب في "قرشاً" على أنه مفعول به

6- بأن تكونَ مُبهَمةً، كأسماء الشرط والاستفهام و"ما" التعجبيَّة وكم الخبريَّة. فالأول نحو "من يجتهدْ يُفلِحْ"، والثاني نحو "من مجتهد؟ وكم علماً في صدرك؟ "، والثالث نحو "ما أحسنَ العلمَ! "، والرابعُ نحو "كم مأثرةٍ لك

7- بأن تكون مفيدةً للدُّعاءِ بخيرٍ أو شرٍّ، فالأول نحو "سلامٌ عليكم". والثاني نحو ﴿وَيْلٌ لِلمطفّفين﴾[3]

8- بأن تكون خَلَفاً عن موصوف، نحو "عالمٌ خيرٌ من جاهل"، أي رجلٌ عالمٌ.

9- بأن تقع صدرَ جملةٍ مُرتبطةٍ بالواو أو بدونها فالأول كقول الشاعر:

1- يوسف/76

2- الرعد/38

3- المطففين/1

سَرَيْنا ونَجْمٌ قَدْ أَضاءَ، فَمُذْ بَدا ... مُحيَّاكَ أَخفَى ضَوْؤُهُ كُلَّ شارِقِ

والثاني كقول الشاعر:

الذِّئبُ يَطرُقُها في الدَّهرِ واحدةً ... وكُلَّ يَوم تَراني مُدْيَةٌ بِيدي

10- بأن يرادَ بها التنويعُ، أي التفصيلُ والتقسيمُ كقول امرئ القيس

فأَقبَلْتُ زَحْفاً على الرُّكْبَتَيْنِ ... فَثَوْبٌ لَبِسْتُ، وثَوْبٌ أَجُرّ

وقول الآخر:

فيومٌ عَلَيْنا، ويومٌ لَنا ... ويَوْمٌ نُساءُ، ويَوْمٌ نُسَرُّ.

11- بأن تُعطف على معرفة، أو يُعطفَ عليها معرفة. فالأولُ نحو "خالدٌ ورجلٌ يتعلمان النحو"، والثاني نحو "رجلٌ وخالدٌ يتعلمانِ البيانَ

12- بأن تُعطَفَ على نكرة موصوفة، أو يُعطَف عليها نكرةٌ موصوفة فالأول نحو "قولٌ معروفٌ ومغفرة خيرٌ من صدقة يَتبعُها أذىً، والثاني نحو "طاعةٌ وقولٌ معروف."

13- بأن يرَاد بها حقيقةُ الجنسِ لا فردٌ واحدٌ منه، نحو "ثمرةٌ خيرٌ من جَرادة" و"رجلٌ أقوى من امرأة."

14- بأن تَقع جواباً، نحو "رجلٌ" في جواب من قال "مَنْ عندك؟

الثالث جواز حذفه إن دلَّ عليه دليلٌ.

الرابعُ وجوبُ حذفهِ وذلك في أربعة مواضع. وسيأتي لاحقا الكلام عليه.

الخامس إنّ الأصل فيه أن يتقدَّمَ على الخبر وقد يجبُ تقديمُ الخبرِ عليه. وقد يجوز الأمران. وسيأتي الكلام على ذلك.

أَقسامُ المبتدأ:[1]

المبتدأ ثلاثةُ أقسامٍ صريحٌ، نحو "الكريمُ محبوبٌ"، وضميرٌ منفصلٌ، نحو "أنتَ مجتهد"، ومؤوّلٌ، نحو ﴿وأن تَصوموا خيرٌ لكمْ﴾[2]، ونحو ﴿سَواءٌ عليهم أأنذَرتهُمْ أم لم تُنذِرهمْ﴾ [3]

أَحكامُ خبر المبتدأ:

لخبرِ المبتدأ سبعةُ أحكام:[4]

الأول وجوبُ رفعهِ

الثاني أنَّ الأصل فيه أن يكون نكرة مشتقةً. وقد يكون جامداً. نحو "هذا حجرٌ

الثالث وجوبُ مطابقته للمبتدأ إفراداً وتثنيةً وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً

الرابع جواز حذفهِ إن دلَّ عليه دليلٌ.

الخامس وجوبُ حذفهِ في أربعة مواضعَ.

السادسُ جواز تَعَدُّدِهِ، والمبتدأُ واحد نحو "خليلٌ كاتبٌ، شاعرٌ، خطيب

1- ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية،352/2

2- البقرة/184

3- يس/10

4- ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، 352/2-354

السابع: أنَّ الأصل فيه أن يَتأخرَ عن المبتدأ. وقد يَتقدَّمُ عليه جوازاً أو وجوباً وسيأتي الكلامُ على ذلك.

خبرُ المبتدأ قسمانِ مُفردٌ وجملةٌ:[1]

الخبرُ المفردُ: ما كانَ غيرَ جملةٍ، وإن كان مُثنَّى أو مجموعاً، نحو "المجتهد محمودٌ، والمجتهدان محمودانِ، والمجتهدون محمودون."

وهو إما جامدٌ، وإما مُشتقٌّ

والمرادُ بالجامدِ ما ليس فيه معنى الوصفِ، نحو "هذا حجرٌ". وهو لا يتَضمنُ ضميراً يعودُ إلى المبتدأ، إلاّ إذا كان في معنى المشتق، فيتضمَّنه، نحو "عليٌّ أسدٌ

فأسد هنا بمعنى شجاع، فهو مثله يحمل ضميراً مستتراً تقديره (هو) يعود إلى علي، وهو ضمير الفاعل.

وذهب الكوفيون إلى أنّ خبر الجامد يحتمل ضميراً يعود إلى المبتدأ، وإن لم يكن في معنى المشتق. فإن قلت (هذا حجر) ، فحجر يحمل ضميراً يعود إلى اسم الإشارة (تقديره هو) ، أَي (هذا حجر هو)

المراد بالمشتق ما فيه معنى الوَصفِ، نحو "زُهيرٌ مجتهد". وهو يتحمَّلُ ضميراً يعود إلى المبتدأ، إلا إذا رفعَ الظاهرَ، فلا يتحمَّلهُ، نحو "زُهيرٌ مجتهدٌ أخواه."

1- ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية،2/355-357

فمجتهد، في المثال الأول، فيه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى زهير، وهو ضمير الفاعل. أما في المثال الثاني فقد رفع (أخواه) على الفاعلية فلم يتحمل ضمير المبتدأ

ومتى تحمَّلَ الخبرُ ضميرَ المبتدأ لزمتْ مُطابقتُهُ له إفراداً وتثنية وجمعاً

وتذكيراً وتأنيثاً، نحو "عليٌّ مجتهد، وفاطمةُ مجتهدةٌ، والتلميذان مجتهدان، والتلميذتانِ مجتهدتانِ، والتلاميذ مجتهدونَ، والتلميذاتُ مجتهدات."

فإن لم يتضمَّن ضميراً يعودُ إلى المبتدأ، فيجوزُ أن يُطابقهُ، نحو "الشمسُ والقمرُ آيتانِ من آيات اللهِ"، ويجوز أن لا يطابقه، نحو "الناس قسمانِ عالمٌ ومتعلمٌ ولا خيرَ فيما بينهما."

الخبرُ الجملة:

الخبرُ الجملةُ ما كان جملةً فعليّة، أو جملةً اسميّةً، فالأول نحو "الخُلُقُ الحسَنُ يُعلي قدرَ صاحبهِ"، والثاني نحو "العاملُ خُلقُهُ حسنٌ

ويُشترطُ في الجملة الواقعة خبراً أن تكونَ مُشتملةً على رابطٍ يربطُها بالمبتدأ

والرابطُ إما الضميرُ بازراً، نحو "الظُّلمُ مَرتعه وخيمٌ"، أو مستتراً يعودُ إلى المبتدأ، نحو "الحقُّ يعلو". أو مُقدَّراً، نحو "الفِضةُ، الدرْهم بقرشٍ"، أي الدرهم منها. وإمّا

إشارةٌ إلى المبتدأ، نحو ﴿ولِباس التقوى ذلك خير﴾[1]، وإما إعادةُ المبتدأ بلفظهِ، نحو ﴿الحاقَّةُ، ما الحاقة.﴾[2]

أو بلفظٍ أعمَّ منه، نحو "سعيد نِعمَ الرجلُ"

فالرجل يعم سعيداً وغيره، فسعيد داخل في عموم الرجال والعموم مستفاد من (ال) الدالة على الجنس.

وقد تكون الجملةُ الواقعةُ خبراً نفسَ المبتدأ في المعنى، فلا نحتاج إلى رابطٍ، لأنها ليست أجنبيةً عنه فتحتاجَ إلى ما يربطها به، نحو ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أحدٌ﴾[3] ، ونحو "نُطقي اللهُ حسبي."

فهو ضمير الشأن. والجملة بعده هي عينه، كما تقول هو علي مجتهد وكذلك قولك (نطقي الله حسبي) فالمنطوق به، (وهو الله حسبي) هو عين المبتدأ. وهو (نطقي) وأما فيما سبق فإنما احتيج إلى الربط لأن الخبر أجنبي عن المبتدأ، فلا بد له من رابط يربطه به

قد يقعُ ظرفاً أو جارّاً ومجروراً. فالأولُ نحو "المجدُ تحتَ عَلمِ العلمِ"، والثاني نحو "العلم في الصدور لا في السطور"

1- الأعراف/26

2- الحاقة/1-2

3- الإخلاص/1

والخبر في الحقيقة إنما هو متعلق الظرف وحرف الجر. ولك أن تقدر هذا المتعلق فعلاً كاستقر وكان ، فيكون من قبيل الخبر الجملة، واسم فاعل ككائن، فيكون من باب الخبر المفرد، وهو الأولى، لأن الأصل في الخبر أن يكون مفرداً.

ويُخبرُ بظروف المكان عن أسماء المعاني وعن أسماء الأعيان. فالأول نحو "الخيرُ أمامك". والثاني نحو "الجنةُ تحتَ أقدامِ الأمهاتِ"

وأما ظروف الزمانِ فلا يُخبَّرُ بها إلاّ عن أسماء المعاني، نحو "السفرُ غداً، والوصولُ بعد غدٍ". إلاّ إذا حصلتِ الفائدةُ بالإخبار بها عن أسماء الأعيان فيجوزُ، نحو "الليلةَ الهلال"، و"نحن في شهر كذا" و"الوردُ في آيار". ومنه "اليومَ خمرٌ، وغداً أمرٌ.

مرتبة المبتدأ والخبر:

الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر؛ وذلك لأن الخبر وصف في المعنى للمبتدأ، فاستحق التأخير كالوصف، ويجوز تقديمه إذا لم يحصل بذلك لبس أو نحوه؛ ومنه قولهم مشنوء من يشنؤك، فمن مبتدأ ومشنوء خبر مقدم، ومنه قول الشاعر:
قد ثكلت أمه من كنتَ واحدَهُ ... وبات منتشبا في برثن الأسد.
فمن مبتدأ مؤخر، وقد ثكلت أمه: خبر مقدم. [1]

1- ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،تحقيق ح. الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ط5(1997)، 1/179-181

وجوب تقديم المبتدأ:

الأصل في المبتدأ أن يَتقدَّمَ. والأصل في الخبر أن يتأخّرَ. وقد يتقدَّمُ أحدهما وجوباً، فيتأخرُ الآخرُ وجوباً.

ويجبُ تقديم المبتدأ في ستة مواضعَ:[1]

الأول أن يكون من الأسماء التي لها صدرُ الكلامِ، كأسماء الشرطِ، نحو« من يَتّقِ اللهَ يُفلحْ»، وأسماء الاستفهام، نحو "من جاءَ؟ "، "وما" التعجُّبيّةِ، نحو "ما أحسنَ الفضيلةَ! " وكم الخبريةِ نحو "كم كتاب عندي"!

الثاني أن يكون مُشبّهاً باسم الشرط، نحو "الذي يجتهد فله جائزةٌ" و"كلُّ تلميذٍ يجتهدُ فهو على هدىً"

فالمبتدأ هنا أشبه اسم الشرط في عمومه، واستقبال الفعل بعده وكونه سبباً لما بعده، فهو في قوة ان تقول (من يجتهد فله جائزة) و (أي تلميذ يجتهد فهو على (هدى) . ولهذا دخلت الفاء في الخبر كما تدخل في جواب الشرط)

الثالثُ أن يضافَ إلى اسمٍ له صدرُ الكلام، نحو "غلامُ مَن مجتهدٌ؟ " و"زمامُ كم أمر في يدك."

الرابعُ أن يكون مقترناً بلام التأكيد (وهي التي يسمونها لامَ الابتداء) ، نحو ﴿ولعبدٌ مؤْمنٌ خيرٌ من مشركٍ﴾[2]

1- ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية،2/357-358

2- البقرة/221

الخامسُ أن يكون لكل من المبتدأ والخبر معرفةً أو نكرةً، وليس هناك قرينةٌ تعين أحدهما، فيتقدَّم المبتدأ خشيةَ التباس المسنَدِ بالمسنَدِ إليه، نحو "أخوك علي"، إن أردتَ الإخبارَ عن الأخ، و"عليٌّ أخوكَ"، إن أردتَ الإخبارَ عن علي، ونحو "أسَنُّ منك أسَنُّ مني" إن قصدتَ الإخبار عمَّن هو أسنُّ من مخاطبك "وأسن مني أسن منكَ"، إن أردتَ الإخبارَ عمّن هو أسنُّ منكَ نفسِكَ.

فان كان هناك قرينة تميّز المبتدأ والخبر، جاز التقديم والتأخير نحو "رجل صالح حاضر، وحاضر رجل صالح" ونحو "بنو أبنائنا بنونا"، بتقديم المبتدأ، و"بنونا" بنو أبنائنا، بتقديم الخبر. لأنه سواء أتقدم أحدهما أم تأخر، فالمعنى على كل حال أن بنى أبنائنا هم بنونا.

السادس أن يكون المبتدأ محصوراً في الخبر، وذلك بأن يقترنَ الخبرُ بإلاّ لفظاً نحو ﴿وما محمدٌ إلا رسولٌ﴾[1] أو معنًى، نحو "إنما أنت نذيرٌ"

إذ المعنى ما أنت إلا نذير. ومعنى الحصر هنا أن المبتدأ (وهو محمد، في المثال الأول) منحصر في صفة الرسالة، فلو قيل "ما رسول إلا محمد". بتقديم الخبر، فسد المعنى، لأن المعنى يكون حينئذ: أن صفة الرسالة منحصرة في محمد مع انها ليست منحصرة فيه. بل هي شاملة له ولغيره من الرسل، صلوات الله عليهم. وهكذا الشأن في المثال الثاني).

وجوب تقديم الخبر:[2]

1- آل عمران/144

2- ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية،2/358-359

يجبُ تقديم الخبرِ على المبتدأ في أربعة مواضعَ:

الأول: إذا كان المبتدأ نكرة غير مفيدةٍ، مخَبراً عنها بظرفٍ أو جار ومجرور، نحو "في الدارِ رجلٌ" و"عندكَ ضيفٌ" ومنه قوله تعالى ﴿ولدينا مزيد﴾[1]و﴿على أبصارهم غشاوةٌ.﴾[2]

وإنما وجب تقديم الخبر هنا لأن تأخيره يوهم أنه صفة وأن الخبر منتظر. فإن كانت النكرة مفيدة لم يجب تقديم خبرها، كقوله تعالى:

﴿وأجل مسمى عنده﴾[3]عنده لأنّ النّكرة وصفت بمسمّى، فكان الظاهر في الظرف أنّه خبر لا صفة.

الثاني إذا كان الخبر اسمَ استفهامٍ، أو مضافاً إلى اسم استفهامٍ، فالأول، نحو "كيف حالُكَ؟ " والثاني نحو "ابنُ مَن أنت؟ " و"صبيحة أيْ يوم سفرُكَ؟

(وإنما وجب تقديم الخبر هنا لأن لاسم الاستفهام أو ما يضاف إليه صدر الكلام)

الثالثُ إذا اتّصلَ بالمبتدأ ضميرٌ يعود إلى شيء من الخبر نحو "في الدار صاحبها" ومنه قوله تعالى ﴿أم على قلوبٍ أقفالُها﴾[4]. وقولُ نُصَيب:

أهابُكِ إجلالاً، وما بكِ قدرةٌ ... عليَّ، ولكن ملءُ عينٍ حبيبُها

1- ق/35

2- البقرة/7

3- الأنعام/2

4- محمد/24

وإنما وجب تقديم الخبر هنا، لأنّه لو تأخر لاستلزم عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، وذلك ضعيف قبيح منكر.

الرابعُ أن يكون الخبرُ محصوراً في المبتدأ. وذلك بأن يقترن المبتدأ بإلاّ لفظاً، نحو "ما خالقٌ إلا اللهُ"، أو معنًى، نحو "إنما محمودٌ من يجتهدُ

إذ المعنى "ما محمود إلاّ من يجتهد". ومعنى الحصر هنا ان الخبر "وهو خالق، في المثال" منحصر في الله. فليست صفة الخلق إلاّ له سبحانه، فلو قيل "وما الله إلاّ خالق" بتقديم المبتدأ. فسد المعنى، لأنه يقتضي أن لا صفة لله إلا الخلق، وهو ظاهر الفساد. وهكذا الحال في المثال الثاني.

المبتدأُ الصِّفَة:[1]

قد يُرفعُ الوصفُ بالابتداءِ، إن لم يطابق موصوفَةُ تثنيةً أو جمعاً، فلا يحتاجُ إلى خبر، بل يكتفي بالفاعل أو نائبه، فيكون مرفوعاً به، ساداً مَسَدَّ الخبر، بشرط أن يتقدَّمَ الوصفَ نفيٌ أو استفهامٌ. وتكونُ الصفةُ حينئذٍ بمنزلة الفعل، ولذلك لا تُثنى ولا تُجمَعُ ولا تُوصفُ ولا تُصغّرُ ولا تُعرَّفُ. ولم يشترط الأخفش والكوفيون ذلك، فأجازوا أن يُقال ناجحٌ ولداكَ، وممدوحٌ أبناؤك.

ولا فرقَ بينَ أن يكونَ الوصفُ مشتقّاً، نحو "ما ناجحٌ الكسولان" و"هل محبوبٌ المجتهدون"، أو اسماً جامداً فيه معنى الصفة، نحو "هل صَخْرٌ هذانِ المُعاندان؟ " و"ما وحشيٌّ أخلاقُكَ"

1- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، 2/359-361

ولا فرقَ أيضاً بينَ أن يكونَ النفيُ والاستفهام بالحرف، كما مُثّلَ، أو بغيره، نحو "ليسَ كسولٌ ولداكِ" و"غيرُ كسولٍ أبناؤكَ" و"كيف سائرٌ أخواكَ"، غير أنهُ معَ "ليسَ" يكونُ الوصفُ اسماً لها، والمرفوعُ بعدَهُ مرفوعاً به سادّاً مسَدَّ خبرها، ومع "غيرٍ" ينتقلْ الابتداءُ إليها، ويُجر الوصفُ بالإضافة إليها، ويكونُ ما بعدَ الوصفِ مرفوعاً به سادّاً مسدَّ الخبر.

وقد يكونُ النفيُ في المعنى نحو "إنما مجتهدٌ ولداكَ"، إذ التأويلُ "ما مجتهدٌ إلاّ ولداكَ."

فإن لم يقع الوصفُ بعد نفيٍ أو استفهامٍ، فلا يجوز فيه هذا الاستعمالُ، فلا يقالُ "مجتهد غلاماكَ"، بل تجبُ المطابقةُ، نحو "مجتهدانِ غلاماك". وحينئذٍ يكونُ خبراً لما بعده مُقدَّماً عليه. وقد يجوزُ على ضعفٍ، ومنه الشاعر:

خَبِيرٌ بَنُو لِهْبٍ، فَلا تَكُ مُلْغِياً ... مَقالةَ لِهْبيٍّ، إذا الطَّيْرُ مَرَّتِ

والصفةُ التي تقعُ مبتدأ، إنما ترفعُ الظاهرَ، كقول الشاعر:

أَقاطِنٌ قَوْمُ سَلْمَى، أمْ نَوَوْا ظَعَنا؟ ... إنْ يَظْعَنُوا فَعَجِيبٌ عَيْشُ ومَنْ قَطَنا.

أو الضميرَ المنفصلَ، كقول الآخر:

خَليليَّ، ما وافٍ بِعَهْدِيَ أنتُما ... إذا لم تكونا لي على مَنْ أُقاطِعُ.

فإن رفعتِ الصفةُ الضميرَ المستترَ، نحو "زُهيرٌ لا كسولٌ ولا بَطيءٌ" لم تكن من هذا الباب، فهي هنا خبرٌ عمّا قبلَها. وكذا إن كانت تكتفي بمرفوعها، نحو "ما كسولٌ أخواهُ زُهيرٌ"، فهي هنا خبر مقدَّمٌ، وزهيرٌ مبتدأ مؤخر، وأخواهُ فاعلُ كسول

واعلم أن الصفةَ، التي يُبتدأُ بها، فتكتفي بمرفوعها عن الخبر، إنما هي الصفةُ التي تُخالفُ ما بعدها تثنيةً أو جمعاً، كما مَرَّ. فان طابقتهُ في تثنيتهِ أو جمعه، كانت خبراً مُقدَّماً، وكان ما بعدها مبتدأ مؤخراً، نحو "ما مُسافرانِ أخوايَ، فهل مسافرونَ إخوتُكَ؟ ". أمَّا إن طابقته في إفراده، نحو "هل مسافرٌ أخوكَ؟ "، جاز جعل الوصفِ مبتدأً، فيكونُ ما بعدَه مرفوعاً به، وقد أغنى عن الخبر، وجاز جعلُهُ خبراً مُقدماً وما بعدهُ مبتدأً مؤخراً.

المحاضرة الثانية: الحذف في الجملة الاسمية:

يحذف كل من المبتدأ والخبر إذا دلّ عليه دليل جوازا أو وجوبا، فمثال حذف الخبر جوازا أن يقال من عندكما فتقول زيد التقدير زيد عندنا ومثله خرجت فإذا السبع التقدير : فإذا السبع حاضر، وكقول الشاعر:

نحن بما عندنا وأنت بما ... عندك راض والرأي مختلف

التقدير نحن بما عندنا راضون.

ومثال حذف المبتدأ أن يقال: "كيف زيد"؟ فتقول: "صحيح "أي: "هو صحيح".

وإن شئت صرّحت بكل واحد منهما فقلتَ "زيد عندنا وهو صحيح" ومثله قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾[1] أي: "من عمل صالحا فعمله لنفسه ومن أساء فإساءته عليها".

قيل وقد يحذف الجزآن– المبتدأ والخبر– للدلالة عليهما كقوله تعالى: ﴿وَاللاَّئِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللاَّئِي لَمْ يَحِضْنَ﴾[2]

1- فصلت/46

2- الطلاق/65

أي: "فعدتهن ثلاثة أشهر" فحُذف المبتدأ والخبر وهو "فعدتهن ثلاثة أشهر" لدلالة ما قبله عليه، وإنّما حُذفا لوقوعهما موقع مفرد، والظاهر أن المحذوف مفرد والتقدير: "واللائي لم يحضن كذلك" وقوله: "واللائي لم يحضن" معطوف على "واللائي يئسن" والأولى أن يمثّل بنحو قولك: "نعم" في جواب" أزيد قائم؟" إذ التقدير" نعم زيد قائم."[1]

حذف الخبر وجوبا:

يحذف الخبر وجوبا في أربعة مواضع:

الأول: أن يكون خبرا لمبتدأ بعد لولا نحو: "لولا زيد لأتيتُك" التقدير: "لولا زيد موجود لأتيتك"

الموضع الثاني: أن يكون المبتدأ نصا في اليمين، نحو: "لعمرُك لأفعلنَّ" التقدير: "لعمرك قسمي" فعمرك مبتدأ وقسمي خبره، ولا يجوز التصريح به فإن لم يكن المبتدأ نصا في اليمين لم يجب حذف الخبر نحو: "عهد الله لأفعلنَّ" التقدير: "عهد الله علي" فعهد الله مبتدأ وعليّ خبره ولك إثباته وحذفه.

الموضع الثالث: أن يقع بعد المبتدأ واو هي نص في المعية نحو :"كل رجل وضيعتُه" فكل مبتدأ وقوله "وضيعته "معطوف على "كل" والخبر محذوف والتقدير: "كل رجل وضيعته مقترنان".

فإن لم تكن الواو نصا في المعية لم يحذف الخبر وجوبا، نحو: "زيد وعمرو قائمان".

الموضع الرابع: أن يكون المبتدأ مصدرا وبعده حال سدت مسد الخبر وهي لا تصلح أن تكون خبرا فيحذف الخبر وجوبا لسد الحال مسدّه وذلك نحو: "ضربي

1- ينظر ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 190/1-192.

العبد مسيئا"، فضربي: مبتدأ والعبدَ معمول له، و"مسيئا": حال سدّت مسدّ الخبر، والخبر محذوف وجوبا والتقدير: "ضربي العبد إذا كان مسيئا" إذا أردت الاستقبال، وإن أردت المضي فالتقدير: "ضربي العبد إذ كان مسيئا"، فمسيئا حال من الضمير المستتر في كان المفسّر بالعبد، و"إذا كان أو إذ كان" ظرف زمان نائب عن الخبر.

والمضاف إلى هذا المصدر حكمه كحكم المصدر نحو: "أتمّ تبييني الحق منوطا بالحكم" فأتمّ مبتدأ، وتبييني مضاف إليه، والحق مفعول لتبييني، ومنوطا حال سدّت مسدّ خبر أتمّ، والتقدير:" أتم تبييني الحق إذا كان أو إذ كان منوطا بالحكم."[1]

حذف المبتدأ وجوبا:

الأول: النعت المقطوع إلى الرفع: في مدح نحو:" مررت بزيد الكريمُ" أو ذم نحو:" مررت بزيد الخبيثُ"، أو ترحّم نحو:" مررت بزيد المسكينُ" فالمبتدأ محذوف في هذه المثل ونحوها وجوبا، والتقدير" هو الكريم وهو الخبيث وهو المسكين".

الموضع الثاني: أن يكون الخبر مخصوص نعم أو بئس نحو:

"نعمَ الرّجلُ زيدٌ وبئسَ الرجلُ عمرو"، فزيد وعمرو خبران لمبتدأ محذوف وجوبا، والتقدير: "هو زيد" أي الممدوح زيد "وهو عمرو" أي المذموم عمرو.

الموضع الثالث: وهو ما كان الخبر فيه صريحا في القسم نحو:"في ذمّتي لأفعلنَّ" ففي ذمتي خبر لمبتدأ محذوف واجب الحذف والتقدير "في ذمتي يمين"

1- ينظر ابن عقيل، شرح ابن عقيل،1/192-199

الموضع الرابع: أن يكون الخبر مصدرا نائبا مناب الفعل نحو: "صبر جميل" التقدير: "صبري صبر جميل"، فصبري مبتدأ، و"صبر جميل" خبره ثم حذف المبتدأ الذي هو "صبري" وجوبا.[1]

المحاضرة الثالثة: إلحاق النواسخ بالجملة الاسمية:- كان وأخواتها-

نواسخ الابتداء: ثلاثة أقسام: منها ما ينسخ الرفع في الجزأين كـ"ظن"، ومنها ما ينسخه في الأول دون الثاني كـ"إنّ"، ومنها ما ينسخه في الثاني دون الأول كـ "كان" [2]

نواسخ الابتداء: كان وأخواتها: وتسمّى الأفعال الناقصة.

الفعل الناقصُ: هو ما يدخل على المبتدأ والخبر، فيرفعُ الأول تشبيهاً له بالفاعل، وينصبُ الآخرَ تشبيهاً له بالمفعول به، نحو "كان عُمرُ عادلاً".

ويُسمّى المبتدأُ بعد دخوله اسماً له، والخبرُ خبراً له.

1- – ابن عقيل، شرح ابن عقيل،200/1.

2– برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية ، إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، تحقيق: د. محمد بن عوض بن محمد السهلي، دار أضواء السلف – الرياض، ط1 (1954) 188/1،

وسميت هذه الأفعال ناقصة، لأنّه لا يتمّ بها مع مرفوعها كلام تام، بل لا بد من ذكر المنصوب ليتمّ الكلام. فمنصوبها ليس فضلة، بل هو عمدة، لأنّه في الأصل خبر للمبتدأ، وإنّما نصب تشبيهاً له بالفضلة، بخلاف غيرها من الأفعال التّامة، فإنّ الكلام ينعقد معها بذكر المرفوع، ومنصوبها فضلة خارجة عن نفس التركيب والفعلُ الناقصُ على قسمينِ كانَ وأخواتُها. وكاد وأخواتها. (وهي التي تُسمى أفعالَ المُقارَبة) .[1]

كان وأَخواتها:

كان وأخواتها: هي (العاملة في المبتدأ والخبر) فترفع المبتدأ لشبهه بالفاعل، ويسمّى اسمها، وتنصب الخبر، لشبهه بالمفعول، ويسمى خبرها، نحو: "كان عمر سيدا"، ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا﴾[2] ، وهي ثلاثة أقسام.[3]

كانَ وأَخواتُها هي "كان وأمسى وأصبحَ وأضحى وظلَّ وباتَ وصارَ وليسَ وما زالَ وما انفكَّ وما فَتيءَ وما بَرِحَ وما دامَ".

وقد تكونُ "آض ورجَعَ واستحال وعادَ وحارَ وارتدَّ وتَحوَّل وغدا وراحَ وانقلبَ وتَبدَّل"، بمعنى "صارَ"، فإن أتت بمعناها فلها حُكمُها.[4]

مَعاني كانَ وأَخواتِها:

1- الغلاييني : جامع الدروس العربية،361/2

2- النساء/100

3- عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،(د.ت)، 226/1

4- الغلاييني، جامع الدروس العربية،361/2.

معنى "كان" اتصافُ المُسنَدِ في الماضي. وقد يكون اتصافهُ به على وجه الدَّوام، إن كانت هناك قرينةٌ، كما في قوله تعالى ﴿وكانَ اللهُ عليما حكيما﴾ [1]، أي إنّه كان ولم يَزلْ عليما حكيما.

ومعنى "أمسى" اتصافُه به في المساء.

ومعنى "أصبحَ" اتصافُهُ به في الصباح.

ومعنى "أضحى" اتصافه به في الضحى.

ومعنى "ظلَّ" اتصافه به وقتَ الظلِّ، وذلك يكون نهاراً.

ومعنى "بات" اتصافُهُ به وقتَ المَبيت، وذلك يكون ليلاً.

ومعنى "صار" التَّحوُّل، وكذلك ما بمعناها.

ومعنى "ليس" النفي في الحال، فهي مختصّةٌ بنفي الحال، إلا إذا قُيّدت بما يُفيدُ المُضيّ أو الاستقبال، فتكون لِما قُيّدتْ به، نحو "ليس عليَّ مُسافراً أمسِ أو غداً". و"ليس" فعلٌ ماضٍ للنفي، مختصٌّ بالأسماءِ وهي فعلٌ يُشبهُ الحرفَ. ولولا قَبولها علامةَ الفعلِ، نحو "ليستْ وليسا وليسوا ولسنا ولسن"، لحكمنا بحرفيّتها.

ومعنى "ما زال وما انفكَّ وما فتيءَ وما برحَ" مُلازمة المُسنَد للمسنَد إليه، فإذا قلتَ "ما زالَ خليلٌ واقفا" فالمعنى أنّه ملازمٌ للوقوف في الماضي.

ومعنى "ما دام" استمرارُ اتّصافِ المُسندِ إليه بالمُسندِ. فمعنى قولهِ تعالى ﴿وأوصاني بالصلاة والزكاةِ ما دُمتُ حيا﴾ [2] أوصاني بهما مدةَ حياتي.

وقد تكون "كان وأمسى وأصبح وأضحى وظلَّ وبات" بمعنى "صار"، إن كان هناك قرينةٌ تدلُّ على أنّه ليسَ المرادُ اتصافَ المسنَد إليه بالمسنَد في وقت مخصوص، مما تدلُّ عليه هذه الأفعال، ومنه قوله تعالى ﴿فكان من المُغرَقينَ﴾[3] أي صار،

1- النساء/17

2- مريم/.31

3- هود/.43

وقوله ﴿فأصبحتم بنعمتهِ إخواناً﴾[1]، أي صرتم، وقوله ﴿فظلتْ أعناقُهم لها خاضعين﴾[2]، أي صارت، وقوله ﴿ظلَّ وجهُهُ مسوداً﴾[3] ، أي صار.[4]

شُروط بعضِ أَخواتِ "كان":

يُشترَطُ في "زالَ وانفكَّ وفتيءَ وبرحَ" أن يتقدَّمَها نفيٌ، نحو ﴿لا يزالونَ مختلفينَ﴾[5] و ﴿لن نبرحَ عليه عاكفين﴾ [6]، أو نهيٌ، كقول الشاعر:

صاحِ شَمِّرْ، ولا تَزَلْ ذاكِرَ الْمَوْ ... تِ فَيِسْيانُهُ ضَلالٌ مُبِينُ.

أو دُعاءٌ، نحو "لا زِلتَ بخيرٍ".

وقد جاء حذفُ النهي منها بعد القسم، والفعلُ مضارعٌ منفيٌّ بلاَ وذلك جائزٌ مُستملَحٌ، ومنه قولهُ تعالى ﴿تاللهِ تَفتأُ تذكُرُ يوسفَ﴾[7]، والتقديرُ "لا تفتأُ" وقولُ امرئ امرئ القيس:

فقُلْتُ يَمينُ اللهِ أَبرحُ قاعداً ... ولَوْ قَطَعُوا رأْسي لَدَيْكِ وأَوصالي.

والتقديرُ "لا أبرح قاعداً".

ولا يُشترطُ في النفي أن يكون بالحرف، فهو يكونُ به، كما مرَّ، ويكونُ بالفعل، نحو "لستَ تبرحُ مجتهداً"، وبالاسم، نحو "زُهيرٌ غيرُ مُنفكٍّ قائماً بالواجب".

ويشترطُ في "دامَ" أن تتقدَّمها "ما" المصدريَّةُ الظرفيّةُ، كقوله تعالى ﴿وأوصاني بالصلاة والزَّكاةِ ما دُمتُ حَيّاً﴾.[8]

1- آل عمران/103

2- الشعراء/4

3- النحل/58

4- الغلاييني، جامع الدروس العربية،2/361-362.

5- هود/118

6- طه/91.

7-يوسف/85.

8- مريم/31.

ومعنى كونها مصدرية أنها تجعل ما بعدها في تأويل مصدر. ومعنى كونها ظرفية أنها نائبة عن الظرف وهو المدة، لأن التقدير "مدة دوامي حياً".[1]

أَقسامُ كان وأَخَواتها:

تنقسمُ "كان وأخواتُها" إلى ثلاثة أقسام:

الأول: ما لا يتصرفُ بحالٍ؛ وهو "ليسَ ودام" فلا يأتي منهما المضارعُ ولا الأمرُ.

الثاني: ما يتصرَّفُ تَصرُّفاً تاماً، بمعنى أنه تأتي منه الأفعال الثلاثةُ، وهو "كان وأصبَحَ وأمسى وأضحى وظَلَّ وباتَ وصارَ".

الثالث: ما يتصرَّفُ تصرُّفاً ناقصاً، بمعنى أنهُ يأتي منه الماضي والمضارع لا غيرُ، وهو "ما زالَ وما انفكَّ وما فتيءَ وما بَرِحَ".

واعلم أنّ ما تصرَّفَ من هذه الأفعال يعملُ عملَها، فيرفع الاسم وينصبُ الخبرَ، فعلاً كان أو صفةً، أو مصدراً، نحو: يمسي المجتهدُ مسروراً، وكونُكَ مجتهداً خيرٌ لك" قال تعالى ﴿قُلْ كونوا حجارةً أو حديداً﴾[2] ، وقال الشاعر:

وما كُلُّ مَنْ يُبْدِي البَشاشةَ كائناً ... أَخاكَ، إذا لم تُلْفِهِ لَكَ مُنْجِدا

غيرَ أنَّ المصدرَ كثيراً ما يُضافُ إلى الاسم، نحو "كونُ الرجلِ تقيّاً خيرٌ لهُ". فالرجل مجرور لفظاً، لأنه مضاف إليه، مرفوع محلاً، لأنّه اسم المصدر الناقص.[3]

تَمامُ "كانَ" وأَخواتِها:

قد تكونُ هذه الأفعال تامَّةً، فتكتفي برفع المُسنَدِ إليه على أنهُ فاعلٌ لها، ولا تحتاجُ

1- الغلاييني، جامع الدروس العربية،2/362-363.

2- الإسراء/50

3- الغلاييني، جامع الدروس العربية،2/363-364.

إلى الخبر، إلاّ ثلاثةَ أفعالٍ منها قد لَزِمَتْ النّقصَ، فلم تَرِد تامَّةً، وهي "ما فتيءَ وما زال وليس".[1]

أَحكامُ اسم "كانَ" وخَبَرُها:

كلُّ ما سبقَ لخبر المبتدأ من الأحكامِ والأقسامِ، يُعطى لخبر "كان" وأخواتها، لأنَّ لهُ حُكمَهُ، غيرَ أنه يجبُ نصبُهُ، لأنهُ شبيهٌ بالمفعول به.

وإذا وقع خبرُ "كانَ" وأخواتها جملةً فعليةً، فالأكثرُ أن يكونَ فعلُها مضارعاً، وقد يجيءُ ماضياً، بعد "كانَ وأمسى وأضحى وظلَّ وبات وصارَ". والأكثرُ فيه، إن كانَ ماضياً، أن يقترن بِقدْ، كقول الشاعر:

فأَصبَحُوا قَدْ أَعادَ اللهُ نِعْمَتَهُمْ ... إذْ هُمْ قُرَيْشٌ، وإذْ ما مِثْلُهُمْ أَحدُ.

وقد وقعَ مجرَّداً منها، وكثر ذلكَ في الواقعِ خبراً عن فعلِ شرطٍ، ومنه قولهُ تعالى ﴿وإن كانَ كبُرَ عليكم مَقامي﴾[2] ، وقوله ﴿إن كانَ كبُرَ عليكَ إعراضُهم﴾[3] وقولهُ ﴿إن كنتُ قُلْتُهُ فَقدْ علِمتَهُ﴾[4] وقلَّ في غيره، كقول الشاعر:

أَضْحَتْ خَلاءَ، وأَضْحَى أَهلُها احتَمَلوا ... أَخنى عَلَيها الذي أَخنى على لُبَدِ.

أَحكامُ اسمِها وخَبَرِها في التَّقديم والتأخير:

الأصلُ في الاسمِ أن يَلِيَ الفعلَ الناقصَ، ثمَّ يجيء بعدَه الخبرُ. وقد يُعكَسُ الأمرُ، فيُقدَّمُ الخبرُ على الاسمِ، كقوله تعالى ﴿وكانَ حقاً علينا نَصرُ المؤْمنين﴾[5]، وقولِ الشاعر:

لا طِيبَ لِلعَيشِ ما دامتْ مُنَغَّصَةً ... لذَّاتُهُ بادِّكارِ الشَّيْبِ والهَرَمِ.

1- الغلاييني، جامع الدروس العربية، 364/2

2- يونس/71.

3- الأنعام/35

4- المائدة/116.

5- الروم/47.

ويجوزُ أن يتقدَّمَ الخبرُ عليها وعلى اسمها معاً، إلا "ليسَ" وما كان في أوَّلهِ "ما" النافيةُ أو "ما" المصدريَّةُ، فيجوزُ أن يُقالَ "مُصحِيةً، كانتِ السماءُ" "وغزيراً أمسى المطرُ"، ويَمتنعُ أن يُقالَ "جاهلاً ليس سعيدٌ"، و"كسولاً ما زال سليمٌ" و"أقفُ، واقفاً ما دام خالدٌ". وأجازه بعضُ العلماءِ في غير "ما دام".

أمّا تقدُّمُ معمولِ خبرِها عليها فجائزٌ أيضاً، كما يجوزُ تقدُّمُ الخبر، قال تعالى ﴿وأنفسَهم كانوا يَظلمون﴾[1]، وقال ﴿أهؤلاءِ إيّاكم كانوا يعبُدون﴾ [2].

وأحكامَ اسمِ هذه الأفعال، وخبرها في التقديم والتأخير، كحكم المبتدأ وخبره، لأنّهما في الأصل مبتدأٌ وخبرٌ.[3]

خَصائِصُ "كانَ":

تختصُّ "كان" من بينِ سائرِ أخواتها بستَّةِ أشياءَ

1- أنها قد تُزادُ بشرطينِ أحدهما أن تكونَ بلفظ الماضي، نحو "ما (كان) أصحَّ عِلمَ من تقدَّمَ؟ ". وشذت زيادتها بلفظ المضارع في قول أُم عَقيل ابن أبي طالب أَنتَ "تَكُونُ" ماجِدٌ نَبِيلٌ ... إذا تَهبُّ شَمْأَلٌ بَليلُ.

والآخر أن تكون بينَ شيئينِ مَتلازمينِ، ليسا جاراً ومجروراً. وشذَّت زيادتُها بينهما في قول الشاعر:

جِيادُ بَني أَبي بَكْرٍ تَسَامَى ... على "كانَ" المُسَوَّمَةِ العِرابِ.

وأكثرُ ما تزادُ بينَ "ما" وفعلِ التَّعجُّبِ، نحو "ما (كان) أعدلَ عُمرَ! ". وقد تُزادُ بينَ غيرهما ومنه قولُ الشاعر (وقد زادّها بينَ "نِعْمَ" وفاعلها) :

ولَبِسْتُ سِرْبالَ الشبابِ أَزورُها ... وَلَنِعْمَ "كانَ" شَبيبَةُ المُحتالِ

---

[1]- الأعراف/177.

[2]- سبأ/40.

[3]- الغلاييني، جامع الدروس العربية،366/2

وقولُ بعضِ العرَبِ (وقد زادّها بين الفعل ونائب الفاعل) وَلَدتْ فاطمةُ – بنتُ الخُرْشُبِ الكَمَلةَ من بني عَبْس، لم يُوجَدْ (كانَ) مِثْلُهُم، وقول الشاعر (وقد زادَها بينَ المعطوف عليه والمعطوف) :

في لُجَّةٍ غَمَرَتْ أَباكَ بُحُورُها ... في الجاهِلِيَّة "كانَ" والإِسلامِ:

وقول الآخر (وقد زادَها بينَ الصفة والموصوف):

في غُرَفِ الجَنَّةِ العُلْيا التي وَجَبَتْ ... لَهم هُناكَ بِسَعْيٍ "كان" مَشكورِ.

2– أنها تُحذَفُ هي واسمها ويبقى خبرُها، وكثرَ ذلك بعدَ "إنْ ولو" الشرطيَّتينِ. فمثالُ "إنْ" "سِرْ مُسرعاً، إن راكباً، وإن ماشياً"، وقولهم "الناسُ مَجزِيُّونَ بأعمالهم، إنْ خيراً فخيرٌ، وإن شرّاً فَشرٌّ.

ومثالُ "لوْ" حديثُ "التَمِسْ ولو خاتماً من حديد". وقولهم "الإطعامَ ولو تمراً"،

3– أنها قد تُحذفُ وحدَها، ويبقى اسمُها، وخبرُها، ويعوَّضُ منها "ما" الزائدةُ، وذلك بعدَ "أن" المصدريَّةِ، نحو "أمّا أنتَ ذا مال تَفتخرُ! "، والأصلُ "لأنْ كنتَ ذا مالٍ تَفتخرُ! ".

فحذفت لام التعليل، ثم حذفت "كان" وعوض منها "ما" الزائدة وبعد حذفها انفصل الضمير بعد اتّصاله، فصارت "أن ما أنت"، فقلبت النون ميماً للإدغام، وأدغمت في ميم "ما" فصارت "أمّا".

4– أنها قد تُحذَف هي واسمها وخبرُها معاً، ويَعوَّضُ من الجميع "ما" الزائدةُ، وذلك بعد "إن" الشرطيةِ، في مثل قولهم "افعل هذا إما لا".

والأصل "افعل هذا إن كنت لا تفعل غيره". فحذفت "كان" مع اسمها وخبرها وبقيت "لا" النافية الداخلة على الخبر، ثم زيدت "ما" بعد "أن" لتكون عوضاً، فصارت "إن ما"، فأدغمت النون في الميم، بعد قلبها ميماً، فصارت "إمّا".

5- أنها قد تُحذَفُ هي واسمها وخبرُها بلا عِوَضٍ، تقولُ "لا تعاشر فلاناً، فإنّه فاسدُ الأخلاق"، فيقولُ الجاهلُ "إنّي أُعاشرُهُ وإن"، أي وإن كان فاسدَها، ومنه قول الشاعر:

قالَتْ بَناتُ الْعَمِّ يا سَلْمَى، وإنْ ... كان فَقيراً مُعْدِماً؟! قالَتْ وإنْ

تُريدُ: إني أَتزَوَّجهُ وإن كان فقيراً مُعدِماً.

6- أنها يجوزُ حذفُ نونِ المضارع منها بشرط أن يكون مجزوماً بالسّكون، وأن لا يكونَ بعده ساكنٌ، ولا ضميرٌ متصلٌ. ومثال ما اجتمعت فيه الشروطُ قولهُ تعالى ﴿ولم أكُ بَغِيّاً﴾[1]، والأصلُ "ألمْ أكنْ". [2]

8- خوصيَّةُ "كانَ ولَيْسَ":

تختصُّ (ليسَ وكانَ) بجوازِ زيادةِ الباء في خبريهما، ومنهُ قولهُ تعالى ﴿أليسَ اللهُ بأحكمِ الحاكمين﴾ [3]. أما (كان) فلا تزادُ الباءُ في خبرها إلاّ إذا سبقها نفيٌ أو نهيٌ نحو (ما كنتُ بحاضرٍ) و (لا تكنْ بغائب) ، وكقول الشاعر:

وإن مُدَّتِ الأَيدي إلى الزَّاد، لَمَّ أَكُنُ ... بأَعْجَلهمْ، إذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعجَلُ.

على أنَّ زيادةَ الباء في خبرها قليلةٌ، بخلافِ (ليس) ، فهي كثيرة شائعة.[4]

---

[1]- مريم،20.

[2]-الغلاييني، جامع الدروس العربية،2/366-369.

[3]- التين/8

[4]- الغلاييني، جامع الدروس العربية،2/370.

المحاضرة الرابعة: إلحاق النواسخ بالجملة الاسمية: إنّ وأخواتها:

الحروف الناسخة "إنّ وأخواتها":

الأحرف المشبهة بالفعل ستّة هي: إِنَّ – أَنَّ – كأنّ – لكنّ – ليت – لعل.

هذه الحروف تدخل على الجملة الاسمية فتنصب الاسم وترفع الخبر؛ لشَبَهها بالفعل. وذلك من وجهَين: أحدهما من جهة اللفظ، والآخر من جهة المعنى. فأمّا الذي من جهة اللفظ، فبناؤُها على الفتح كالأفعال الماضية.[1] وأمّا الذي من جهة المعنى، وجود معنى الفعل في كل واحدة منها؛ لأنّ التّأكيد والتشبيه والاستدراك والتّمني والتّرجي هي من معاني الأفعال.[2]

وقد تلحقها "ما" الكافة، فتكفّها عن العمل، وتصير بدخول "ما" عليها حروفَ ابتداء، يُبتدأ بعدها الكلام[3]، نحو قول الله تعالى: ﴿إنّما إلهكم إله واحد﴾ [4]

معاني الأحرف المشبهة بالفعل:

معنى "إنَّ وأنَّ" التوكيدُ، فهما لتوكيدِ اتّصافِ المُسنَدِ إليه بالمُسند.

ومعنى "كأنَّ" التشبيهُ المؤكدُ. لأنّها في الأصل مُركبةٌ من "أنَّ" التوكيدية وكافِ التشبيه، فإذا قلتَ "كأنّ العلمَ نورٌ" فالأصل "إنَّ العلمَ كالنور" ومعنى "لكنَّ" الاستدراكُ، والتوكيد، فالاستدراكُ نحو "زيدٌ شجاعٌ، ولكنّه بخيل"، وذلك لأنَّ من

---

[1]– يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، شرح المفصل للزمخشري، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط1(2001)،521/4

[2]– الغلاييني، جامع الدروس العربية،379/2.

[3]– ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل،519/4–231.

[4]– فصلت/6

لوازم الشجاعةِ الجود، فإذا وصفنا زيداً بالشجاعة، فرُبّما يُفهمُ أنّهُ جوادٌ أيضاً، لذلك استدركنا بقولنا "لكنه بخيل". والتوكيدُ نحو "لو جاءني خليلٌ لأكرمتُهُ، لكنه لم يجيء"، فقولك لو جاءني خليلٌ لأكرمتُه" يفهم منه أنّه لم يجيء، وقولك "لكنه لم يجيء" تأكيدٌ لنفي مجيئه.

ومعنى "ليتَ" التمني، وهو طلبُ مالا مطمع فيه، أو ما فيه عُسرٌ، فالأول كقول الشاعر:

أَلا لَيْتَ الشَّبابَ يَعُودُ يَوماً ... فأُخبرَهُ بما فَعَل المَشِيبُ.

والثاني كقول المعسر "ليتَ لي ألفَ دينارٍ".

وقد تُستعمل في الأمر الممكن، وذلك قليلٌ، نحو "ليتك تذهب".

ومعنى (لعلَّ) الترجّي والإشفاق. فالترجي طلبُ الأمر المحبوب، نحو "لعلَّ الصديقَ قادمٌ". والإشفاق هو الحذَرُ من وقوع المكروه، نحو "لعلّ المريضَ هالكٌ". وهي لا تُستعملُ إلاّ في الممكن.

وقد تأتي بمعنى (كي) ، التي للتّعليل، كقولك "ابعثْ إليّ بدابتك، لعلّي أركبها"، أي كي أركبها. وجعلوا منه قوله تعالى ﴿لعلكم تتَّقون﴾[1] ﴿لعلّكم تعقلون﴾[2] ﴿لعلّكم تَذكّرون﴾[3]، أي "كي تَتقوا، وكي تَعقلوا، وكي تَتذكّروا".

وقد تأتي أيضا بمعنى الظنَّ، كقولك "لعلي أزورُك اليوم". والمعنى أظنَّني أزورك. وجعلوا منه قولَ امريء القيس

وبُدِّلْتُ قَرْحاً دامِيا بَعْدَ صِحَّةٍ ... لَعَلَّ مَنايانا تَحُولَنَّ أَبْؤُسا

---

[1]- البقرة/21

[2]- اليقرة/73.

[3]- الأنعام/152.

وبمعنى (عسى) ، كقولك (لعلَّكَ أن تجتهدَ) . وجعلوا منه قولَ مُتَمّمٍ:

لَعَلَّكَ يَوْماً أَنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ ... عَلَيْكَ، منَ اللاَّتي يَدَعْنَكَ أَجدَعا

بدليل دخول (أنْ) في خبرها، كما تدخل في خبر (عسى) .[1]

خبر الحروف المشبهة بالفعل: هو خبر المبتدأ؛ أي يكون مفردا أو جملة أو محذوفا تتعلق به شبه جملة [2]، فتقول:

-إنّ زيدا قائم.

إنّ: حرف توكيد ونصب.

زيدا: اسم إنّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

قائم: خبر إنّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

-إنّ زيدا خلقه كريم.

إنّ: حرف توكيد ونصب.

زيدا: اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

خلقه: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

كريم: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

والجملة من المبتدأ وخبره في محل رفع خبر إنّ.

-إنّ المؤمن يتوكل على الله.

---

[1]- الغلاييني، جامع الدروس العربية،2/379-380

2- عبده الراجحي، التطبيق النحوي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط1(1999)، ص141.

إنّ: حرف توكيد ونصب.

المؤمن: اسم إنّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

يتوكل: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو.

والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر إنّ.

-إنّ زيدا في البيت.

إنّ: حرف توكيد ونصب.

زيدا: اسم إنّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

في البيت: في حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والبيت اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة. وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر إنّ في محل رفع.

-إنّ الكتاب أمامك.

إنّ: حرف توكيد ونصب.

الكتاب: اسم إنّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

أمامك: ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بخبر محذوف لـ "إن" في محل رفع.

وهكذا تقول في أخواتها، إلا أنّك تسمّيها على النحو التالي:

أنّ: حرف توكيد ونصب.

كأنّ: حرف تشبيه ونصب.

لكنّ: حرف استدراك ونصب.

ليت: حرف تمنٍّ ونصب.

لعل: حرف رجاء ونصب.

تَقَدُّمُ خبَرِ هذِه الأَحرُف:

ومن الواجب التزام الترتيب بين اسمها وخبرها، سواء أكان الخبر مفردا أم جملة، فلا يتقدم الخبر على الاسم أو عليها؛ إذ لا يصح أن تقول: "إنّ قائم زيدا، أو: إنّ خلقه كريم زيدا، أو: إنّ يكتب زيدا".

فإن كان الخبر شبه جملة جاز تقدمه على الاسم، مثل: إنّ في البيت زيدا.

وإن كان في الاسم ضمير يعود على شبه الجملة وجب تقديم الخبر، فتقول: إنّ في البيت أهله.[1]

أمّا معمولُ الخبرِ، فيجوزُ أن يتقدَّم على الاسم، إن كان ظرفاً أو مجروراً بحرف جرٍّ، نحو "إنَّ عندَك زيداً مُقيمٌ"، قال الشاعر:

فَلا تَلْحَني فيها، فإنَّ بِحُبِّها ... أَخاكَ مُصابُ الْقَلْبِ جَمٌّ بَلابِلُهْ

ويجب تقديم معمول الخبر، إن كان ظرفا أو مجرورا، في موضعين:

يجوز حذف خبرِ هذه الأحرف. وذلك على ضربينِ جائز وواجب

1- أن يَلزمَ من تأخيره عودُ الضمير على متأخرٍ لفظاً ورتبةً وذلك ممنوعٌ نحو "إنَّ في الدَّار صاحبَها".(فلا يجوز أن يقال "إنّ صاحبها في الدار) "، لأنّ "ها" عائدة على الدار. وهي متأخرة لفظاً، وكذلك هي متأخرة رتبة، لأن معمول الخبر رتبته التأخير كالخبرِ".

[1]- عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص143.

2- أن يكون الاسمُ مُقترِناً بلامِ التأكيد، كقوله تعالى ﴿وإنَّ لنا للآخرة والأولى﴾[1]، وقولهِ ﴿إنَّ في ذلك لَعِبْرةً لأولي الأبصارِ﴾ [2].

أما تقديمُ معمولِ الخبرِ على الخبر نفسهِ، بحيثُ يَتوَّسطُ بينَ الاسمِ والخبر، فجائزٌ، سواءٌ أكانَ معمولهُ ظرفاً أو مجروراً أم غيرَهما، فالأول نحو "إنّكَ عندَنا مقيمٌ"، والثاني نحو "إنّكَ في المدرسة تتعلّمُ"، والثالث نحو "إنَّ سعيداً دَرْسَهُ يكتبُ".[3]

حذف خبر هذه الأحرف:

يجوز حذف خبر هذه الأحرف، وذلك على ضربين: جائز وواجب: فيُحذَفُ جوازاً، إذا كان كوناً خاصاً (أي من الكلماتِ التي يُرادُ بها معنًى خاصّ) ، بشرطِ أن يدُلَّ عليه دليلٌ، كقوله تعالى ﴿إنَّ الذينَ كفروا بالذّكر لمّا جاءهم وإنّهُ لكتابٌ عزيزٌ﴾[4] . (أي إنّ الذين كذّبوا بالذّكر معاندون، أو هالكون، أو معذّبون) .

وقال الشاعر:

أَتَوْنِي، فَقالوا يا جَميلُ، تَبَدَّلتْ ... بُثَيْنَةُ أَبْدالاً، فَقُلْتُ لَعَلَّها.

(أي لعلّها تبدَّلت، أو لعلّها فعلت ذلك) .

ويحذفُ وجوباً، إذا كان كوناً عاماً (أي من الكلمات التي تدُلُّ على وجودٍ أو كونٍ مُطلقَينِ، فلا يُفهَمُ منها حَدَثٌ خاصٌّ أو فعلٌ معيَّنٌ، ككائنٍ، أو موجود، أو حاصلٍ) وذلك في موضعينِ:

---

[1]- الليل/13.

[2]- آل عمران/12.

[3]- الغلاييني، جامع الدروس العربية، 2/381-382.

[4]- فصلت/41.

1- الاولُ: بعدَ "ليتَ شِعري"، إذا وَلِيَها استفهامٌ، نحو "ليتَ شِعري هل تنهضُ الأمةُ؟ وليتَ شِعري متى تنهضُ؟ "، قال الشاعر:

ألاَ لَيْتَ شِعْري كَيْفَ جادَتْ بِوَصْلِها؟ ... وكيفَ تُراعي وُصْلةَ المُتَغَيِّبِ

أي ليت شعري (أي علمي) حاصل. والمعنى ليتني أشعر بذلك، أي أعلمه وأدريه. وجملة الاستفهام في موضع نصب على أنّها مفعول به لشعري، لأنه مصدر شعر.

2- أن يكونَ في الكلام ظرفٌ أو جار ومجرورٌ يتعلقانِ به، فيُستغنى بهما عنهُ، نحو "إنَّ العلمَ في الصدور. وإنَّ الخيرَ أمامك".

(فالظرف والجار متعلقان بالخبر المحذوف المقدّر بكائن أو موجود أو حاصل) .[1]

المحاضرة الخامسة: إلحاق النواسخ بالجملة الاسمية: ظنّ وأخواتها

أفعال القلوب: ظنّ وأخواتها:

أفعال القلوب المتعدية إلى مفعولين هي "رأى وعَلِم ودرى ووَجدَ وألفى وتعلَّمْ وظنَّ وخالَ وحسِبَ وجعَلَ وحَجا وعدَّ وزَعمَ وهَبْ".

وسميت هذه الأفعال "أفعال القلوب"، لأنها تدرك بالحس الباطن، فمعانيها قائمة بالقلب. وليس كل فعل قلبي ينصب مفعولين. بل منه ما ينصب مفعولا واحداً كعرَف وفهِم. ومنه ما هو لازم كحزِن وجَبُن [2].

---

[1]- الغلاييني، جامع الدروس العربية، 2/380-381.

2-المرجع نفسه، 29/1

وهي تدخل على المبتدأ والخبر فتَنْصِبُهُمَا جميعًا.[1]

ولا يجوزُ في هذه الأفعال أن يُحذَفَ مفْعولاها أو أحدُهما اقتصاراً (أي بلا دليل) .

ويجوز سُقوطهما، أو سقوطُ أحدهما، اختصاراً (أي لدليل يَدُلّ على المحذوف) .

فسقوطهما معاً لدليل، كأنْ يُقالَ "هل ظننتَ خالداً مُسافراً؟ " فتقولُ "ظننتُ" أي "ظننتُهُ مُسافراً"، قال تعالى ﴿أينَ شُركائيَ الذين كنتم تزعُمونَ﴾ [2]، أي "كنتم تزعمونهم شركائي" وقال الشاعر الكميت الأسدي:

بأَيِّ كِتابٍ، أَم بأَيَّةِ سُنَّةِ ... تَرى حُبَّهُمْ عاراً عليَّ، وتَحْسَبُ؟

أي "وتحسبُهُ عاراً".

وسُقوطُ أحدهما لدليلٍ، كأن يُقالَ "هل تظُنُّ أحدا مسافرا؟ "، فتقولُ "أظُنُّ خالدا"، أي "أظُنُّ خالدا مسافِرا؟ "، ومنه قولُ عنترةَ:

وَلَقَدْ نَزَلتِ، فَلا تَظُني غَيْرَهُ، ... مِنِّي بِمَنْزِلةِ المُحَبِّ المُكْرَم.

أي "نزلتِ مني منزلةَ المحبوب المُكرَمِ، فلا تظنّي غيره واقعاً".

وممّا جاء فيه حذفُ المفعولين لدليل، قولُهم "مَنْ يسمع يَخَلْ" أي "يخَل ما يسمعُه حقاً".

فإن لم يدُلَّ على الحذف دليلٌ لم يجُز، لا فيهما ولا في أحدهما. وهذا هو الصحيحُ من مذاهب النّحويين.[3]

1- محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، اللمحة في شرح الملحة المعروف بابن الصائغ، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية، السعودية،ط1(2004)،333/1

2-القصص/62

3- الغلاييني، جامع الدروس العربية،29/1

وأفعالُ القلوب نوعان نوعٌ يفيدُ اليقينَ (وهو الاعتقاد الجازم) ، ونوعٌ يفيدُ الظنَّ (وهو رُجحانُ وقوع الأمر) .

أفعال اليقين:[1]

أفعالُ اليقين، التي تنصبُ مفعولين، ستةٌ

الأولُ "رأى" – بمعنى "علم واعتقد" – كقول الشاعر:

رأيتُ اللهَ أكبرَ كلِّ شيءٍ ... مُحاولةً، وأكثرَهمْ جنودا

ولا فرقَ أن يكون اليقينُ بحسب الواقع، أو بحسب الاعتقاد الجازم، وإن خالفَ الواقع، لأنه يقينٌ بالنسبة إلى المعتَقد. وقد اجتمع الأمران في قوله تعالى ﴿إنّهم يرَوْنهُ بعيداً ونراهُ قريبا﴾[2] أي إنّهم يعتقدون أن البعث مُمتنعٌ، ونعلمُه واقعا. وإنّما فُسّرَ البُعدُ بالامتناع، لأنّ العرب تستعملُ البعدَ في الانتفاء، والقُرب فى الحُصول. ومثل "رأى" اليقينيَّة (أي التي تفيد اليقينَ) "رأى" الحُلميَّةُ، التي مصدرُها "الرّؤْيا" المناميَّةُ، فهي تنصب مفعولين، لأنّها مثلها من حيثُ الإدراك بالحِسّ الباطن؛ قال تعالى ﴿إني أراني أعصرُ خمراً﴾[3] فالمفعولُ الأَولُ ياء المتكلم، والمفعول الثاني جملةُ أعصرُ خمراً.

(فان كانت "رأى" بصرية، أي بمعنى "أبصر ورأى بعينه"، فهي متعدية إلى مفعول واحد. وإن كانت بمعنى "إصابة الرئة" مثل "ضربه فرآه"، أي أصاب رئته، تعدّتْ إلى مفعول واحد أيضا) .

---

[1]– الغلاييني، جامع الدروس العربية، 1/30–32.

[2]– المعارج/6–7.

[3]– يوسف/36.

والثاني "عَلِم" – بمعنى "اعتقدَ" – كقوله تعالى ﴿فإن علِمتموهنَّ مُؤْمناتٍ﴾[1] فإن كانت بمعنى "عَرَف" كانت متعدية إلى واحد، مثل "علمت الأمر"، أي عرفته، ومنه قوله تعالى ﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا﴾[2] وإن كانت بمعنى "شعر وأحاط وأدرك"، تعدت إلى مفعول واحد بنفسها أو بالباء مثل "علمت الشيء وبالشيء".

والثالث "دَرَى" – بمعنى "عَلِم عِلمَ اعتقاد" كقول الشاعر:

دُرِيتَ الوَفِيَّ العهدِ يا عَمْرُو، فاغتَبِطْ، ... فإنَّ اغتِباطاً بالوَفاءِ حميدُ

والكثير المُستعمل فيها أن تَتعدّى إلى واحد بالباء، مثل "دريت به".

والرابع "تَعَلّمْ – بمعنى "اعلمْ واعتقِدْ" كقول الشاعر:

تَعَلَّمْ شفاءَ النَّفسِ قَهرَ عَدُوِّها ... فَبالِغْ بِلُطْفٍ في التَّحيُّلِ والْمَكْرِ.

والكثيرُ المشهور استعمالُها في "أنّ" وصِلَتها؛ كقول الشاعر:

تَعَلَّمْ أَنَّ خيرَ النّاسِ مَيْتٌ ... على جفْرِ الهَباءَةِ لا يَرِيمُ

وتكون "أنّ" وصِلَتُهما حينئذٍ قد سَدّتا مَسَدّ المفعولين.

فان كانت أمراً من "تعلّم يتعلّم"، فهي متعدية إلى مفعول واحد، مثل "تعلّموا العربية وعلّموها الناس") .

والخامس "وجد" – بمعنى "عَلِمَ واعتقد" – ومصدرها "الوُجودُ والوجدان"، مثل "وجدتُ الصدقَ زينةَ العُقلاء"، قال تعالى ﴿وإنْ وجدْنا أكثرهم لفاسقين﴾[3] .

---

[1]– الممتحنة/10.

[2]– النحل/78.

[3]– الأعراف/102.

والسادسُ "ألفى – بمعنى "علِمَ واعتقد" – مثل "ألفيت قولكَ صواباً".

فإن كانت بمعنى "أصاب الشيء وظفر به"، كانت متعدية إلى واحد، "ألفيت الكتاب"، قال تعالى ﴿وألفيا سيدها لدى الباب﴾[1] .

أفعال الظّن: [2]

أفعال الظن (وهي ما تفيد رُجحان وقوع الشيء) وهي نوعان:

نوعُ يكونُ للظّن واليقين، والغالبُ كونُهُ للظّن، ونوع يكونُ للظن فحَسْب.

النّوعُ الأول: ثلاثةُ أفعالٍ:

الأول "ظنّ" – وهو لرُجحان وقوعِ الشيء – كقول الشاعر:

ظَنَنْتُكَ، إن شَبَّتْ لظى الحربِ، صالِياً ... فَعَرَّدْتَ فيمن كانَ فيها مُعرِّدا.

وقد تكون لليقين، كقوله تعالى: ﴿يَظُنُّونَ أَنَّهُم ملاقوا رَبِّهِمْ﴾[3] وقولِه: ﴿وظنّوا أَن لا مَلْجَأَ مِنَ الله إِلاَّ إِلَيْهِ﴾ [4] ، أي: علموا واعتقدوا.

فان كانت بمعنى، "اتهم" فهي متعدية إلى واحد، مثل "ظنّ القاضي فلانا"، أي اتهمه؛ والظنين والمظنون: المتّهم. ومنه قوله تعالى ﴿وما هو على الغيب بظنين﴾[5] أي متّهم.

والثاني: خالَ – وهي بمعنى "ظنّ" التي للرّجحان – كقول الشاعر:

أخالُكَ، إن لم تُغْمِضِ الطَّرْفَ، ذا هَوًى ... يَسومُكَ مالا يُسْتطاعُ منَ الوجْدِ.

---

[1]– يوسف/25.

[2]– ينظر الغلاييني، جامع الدروس العربية،1/32–35

[3]– البقرة/46.

[4]– التوبة/118.

[5]– التكوير/24.

وقد تكون لليقين والاعتقاد، كقول الآخر:

دعاني العواني عَمَّهنَّ. وخِلْتُني ... لِيَ اسمٌ، فَلا أُدْعَى به وَهُوَ أَولُ.

أي دعونني عمَّهنَّ، وقد علمت أن لي اسما، أفلا أدعي به وهو أول اسم لي؟ وياء المتكلم مفعول خال الأول، وجملة "لي اسم" في موضع نصب على أنها مفعوله الثاني.

والثالث "**حَسِبَ**" – وهي للرُّجحان، بمعنى "ظنّ" – كقوله تعالى ﴿يَحسَبهمُ الجاهلُ أغنياء من التعفّف﴾[1] ، وقولهِ ﴿وَتحسبُهم أيقاظاً وهم رُقودٌ﴾[2] . وقد تكون لليقين، كقول الشاعر:

حَسِبْت التُّقَى والجودَ خيرَ تِجارةٍ ... رباحاً، إذا ما الْمَرْءُ أَصبح ثاقِلا

النوعُ الثاني:هو ما يُفيدُ الظَّنَّ فَحَسْب خمسةُ أفعال:

الأول "جعلَ – بمعنى "ظنّ" كقوله تعالى ﴿وَجعلوا الملائكة الذين هم عبادُ الرَّحمن إناثاً﴾ [3].

فإن كانت بمعنى "أوجد" أو بمعنى "أوجب"، تعدّت إلى واحد، كقوله تعالى ﴿وجعل الظلمات والنور﴾[4] أي خلق وأوجد، وتقول "اجعل لنشر العلم نصيباً من مالك" ، أي أوجب. وإن كانت بمعنى "صيّر" فهي من أفعال التحويل، وإن كانت بمعنى "أنشأ" فهي من الأفعال الناقصة التي تفيد الشروع في العمل، مثل: جعلتِ الأمةُ تمشي في طريق المجد" ، أي: "أخذت وأنشأت" .

---

[1]– البقرة/273.

[2]– الكهف/18.

[3]– الزخرف/19.

[4]– الأنعام/1.

والثاني "حَجا" بمعنى "ظنَّ" – كقول الشاعر:

قد كُنتُ أحجُو أبا عَمْرٍ أَخا ثِقَةٍ ... حَتَّى أَلَمَّتْ بِنا يوما مُلِمّاتُ.

فإن كانت بمعنى "غلبة في المحاجة" ، أو بمعنى "ردّ ومنع" أو بمعنى "كتم وحفظ" أو بمعنى "ساق" فهي متعدية إلى واحد، تقول: "حاجيته فحجوته" ، أي: فاطنته فغلبتُه، و "حجوت فلانا" أي منعته ورددته، و "حجوت السّر" ، أي كتمته وحفظته، و "حجت الريح سفينة" ، أي ساقتها. وإن كانت بمعنى "وقف أو أقام"، مثل "حجا بالمكان"، أو بمعنى "بخل" مثل "حجا بالشيء" أي ضنّ به، فهي لازمة.

الثالثُ "عَدَّ": بمعنى "ظنَّ" كقول الشاعر:

فَلا تَعْدُدِ الْمَوْلى شَريكَكَ في الغنى ... وَلكنَّما الْمَوْلى شَريكُكَ في العُدْمِ.

فإن كانت بمعنى "أحصى" تعدَّتْ إلى واحد مثل "عددت الدراهم"، أي: "حسبتها وأحصيتها" .

الرابع "زَعَمَ": بمعنى "ظنّ ظناً راجحاً" – كقول الشاعر:

زَعَمَتْني شَيْخاً، ولست بِشَيْخٍ ... إنَّما الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُّ دبيبا.

والغالبُ في "زعَمَ" أن تُستَعمَلَ للظنِّ الفاسد، وهو حكاية قولٍ يكون مظنَّةً للكذب، فيقال فيما يُشكّ فيه، أو فيما يُعتقدُ كذبُهُ، ولذلك يقولون "زَعموا مطِيَّةُ الكذب" أي إنّ هذه الكلمة مركبٌ للكذب. ومن عادة العرب أنّ من قال كلاماً، وكان عندهم كاذباً، قالوا "زَعمَ فلانٌ".

وقد يردُ الزَّعم بمعنى القول، مُجرَّداً عن معنى الظنّ الرَّاجحِ، أو الفاسد، أو المشكوك فيه.

فإن كانت "زعم" بمعنى "تأمّر ورأس"، أو بمعنى "كفل به" تعدّتْ إلى واحد بحرف الجر، تقول "زعم على القوم فهو زعيم"، أي تأمّر عليهمْ ورأسهم، و"زعم بفلان وبالمال"، أي كفل به وضمنه، وتقول "زعم اللبن" أي أخذ يطيب، فهو لازم .

الخامسُ "هبْ": بلفظ الأمر، بمعنى "ظُنَّ" – كقول الشاعر:

فَقُلتُ أَجِرْني أَبا خالدٍ ... وإِلاّ فَهَبْني امرَءًا هالِكا

فإن كانت أمراً من الهبة، مثل "هب الفقراء مالاً"، لم تكن من أفعال القلوب، بل هي من "وهب" التي تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً. على الفصيح فيها أن تتعدى إلى الأول باللام، نحو "هب للفقراء مالا". وإن كانت أمراً من الهيبة تعدّت إلى مفعول واحد، مثل "هب ربك"، أي: خفه.

المحاضرة السادسة: أفعال المقاربة.

"كادَ وأخواتُها" تعملُ عملَ "كان"، فترفعُ المبتدأ، ويُسمّى اسمها، وتنصبُ الخبرَ، ويُسمّى خبرها. وتُسمّى أفعالُ المقاربة.

وليست كلّها تفيد المقاربة، وقد سمّي مجموعها بذلك تغليبا لنوع من أنواع هذا الباب على غيره. لشهرته وكثرة استعماله[1].

وحقيقة الأمر أن أفعال الباب ثلاثة أنواع: ما وضع للدلالة على قرب الخبر، وهو ثلاثة: كاد، وأوشك، وكرب، وما وضع للدلالة على رجائه، وهو ثلاثة: عسى،

[1]– الغلاييني، جامع الدروس العربية،370/2.

واخلولق، وحرى، وما وضع للدلالة على الشروع فيه، وهو كثير، ومنه: أنشأ، وطفق، وجعل، وعلق، وأخذ. [1] ولذا فهي تنقسم إلى ما يلي:

أقسامُ "كادَ" وأَخواتِها:

"كادَ وأخواتها" على ثلاثة أقسام:

1- أفعال المقارَبة: وهيَ ما تَدُل على قُرب وقوع الخبر. وهي ثلاثةٌ "كادَ وأوشكَ وكرَبَ"، تقولُ "كادَ المطرُ يَهطِلُ" و"أوشكَ الوقتُ أن ينتهي" و"كرَبَ الصبحُ أن يَنبلج" [2]. ولا بد أن يكون خبرها جملة فعلية فعلها مضارع.

والفعل أوشك يغلب اقتران خبره بأن، فتقول:

أوشك زيد أن يصل.

أوشك: فعل ماض ناقص مبني على الفتح.

زيد: اسم أوشك مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

أن: حرف نصب.

يصل: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر أوشك.

أما الفعلان كاد وكرب فيغلب عدم اقتران خبرهما بأن، فتقول:

كاد زيد يصل.

كاد: فعل ماض ناقص مبني على الفتح.

زيد: اسم كاد مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

---

[1]- ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 290/1

[2]- الغلاييني، جامع الدروس العربية،370/2.

يصل: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر كاد.

– يستعمل أوشك وكاد بصيغة الماضي كما يستعملان بصيغة المضارع فتقول:

يوشك زيد أن يصل.

يكاد زيد يصل.[1]

2– أفعال الرَّجاءِ: وهي ما تَدُل على رجاءِ وقُوع الخبر. وهي ثلاثةٌ أيضا "عَسى وحرَى واخلولقَ"، نحو "عسى الله أن يأتيَ بالفتح"، ونحو "حَرَى المريضُ أن يشفى" و"اخلولقَ الكسلانُ أن يجتهدَ".[2] وخبرها أيضا جملة فعلية فعلها مضارع،

عسى: لا يجب اقتران خبرها بأن؛ بل هذا هو الغالب، فتقول:

عسى زيد أن يوفق.

عسى زيد يوفق.

عسى: فعل ماض ناقص مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر.

زيد: اسم عسى مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

أن: حرف نصب.

يوفق: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر عسى.

أما حرى واخلولق فيجب اقتران خبرهما بأن، فتقول:

---

[1]– عبده الراجحي، التطبيق النحوي، 138–139.

[2]– الغلاييني، جامع الدروس العربية،370/2.

حرى زيد أن يوفق.

اخلولق زيد أن يوفق. تعرب كالإعراب السالف.[1]

3- أفعال الشروع: وهي ما تدل على الشروع في العمل، وهي كثيرةٌ، منها "أنشأ وعَلِقَ وطَفِقَ وأخذَ وهَبَّ وبَدأَ وابتدأ وجعلَ وقامَ وانبرى".

ومثلُها كلُّ فعلٍ يَدُلُّ على الابتداء بالعمل ولا يكتفي بمرفوعه، تقولُ "أنشأ خليلٌ يكتُبُ، عَلِقوا ينصرفون، وأخذُوا يَقرؤونَ، وهَبَّ القومُ يتسابقونَ، وبَدَؤوا يَتبارَونَ، وابتدؤوا يتقدَّمونَ، وجعلوا يَستيقظونَ، وقاموا يتنبَّهونَ، وانبَرَوْا يسترشدونَ".

وكلُّ ما تقدَّمَ لاسم "كانَ"، من الأحكام والأقسام، يُعطَى لاسمِ "كادَ" وأخواتها.[2]

ولا بد أن يكون خبرها جملة فعلية فعلها مضارع أيضا، ويمتنع اقتران خبرها بأن، فتقول: شرع زيد يقرأ.

شرع: فعل ماض ناقص مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

زيد: اسم شرع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

يقرأ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو.

والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر شرع، وكذلك في الباقي.[3]

شُروطُ خَبَرِها:[4]

يُشترَطُ في خبر "كاد وأخواتها" ثلاثةُ شروطٍ:

---

[1]- عبده الراجحي، التطبيق النحوي،139-140.

[2]- الغلاييني، جامع الدروس العربية، 2/370-371.

[3]- عبده الراجحي، التطبيق النحوي،139.

[4]-- الغلاييني، جامع الدروس العربية،2/371-372.

1- أن يكون فعلاً مضارعاً مُسنَداً إلى ضميرٍ يعودُ إلى اسمها، سواء أكان مُقترناً بِـ "أنْ"، نحو "أوشك النهارُ أن ينقضيَ"، أم مُجرَّداً منها، نحو "كادَ الليلُ ينقضي"، ومن ذلك قولُه تعالى ﴿لا يكادونَ يفقهونَ حديثاً﴾[1]، وقولهُ ﴿وطفِقا يخصِفانِ عليهما من وَرَقِ الجنَّةِ﴾.[2]

ويجوزُ بعدَ "عسى" خاصَّة أن يُسنَدَ إلى اسمٍ ظاهرٍ، مُشتملٍ على ضميرٍ يعودُ إلى اسمها، نحو "عسى العاملُ أن ينجحَ عملُه

ولا يجوزُ أن يقَعَ خبرُها جملةً ماضيةً، ولا اسميةً، كما لا يجوزُ أن يكون اسماً. وما وَرَدَ من ذلكَ، فشاذٌّ.

2- أن يكون متأخراً عنها. ويجوزُ أن يتوسَّطَ بينها وبينَ اسمها، نحو "يكادُ ينقضي الوقتُ". ونحو "طَفِقَ ينصرفون الناسُ".

ويجوزُ حذفُ الخبرِ إذا عُلِمَ، ومنهُ الحديثُ « من تأنّى أصاب أو كادَ، ومن عَجلَ أخطأ أو كادَ»، أي كادَ يُصيبُ، وكادَ يُخطيءُ.

3- يشترط في خبر "حرى واخلولق" أن يقترن ب " أل"

المُتَصَرِّفُ من هذهِ الأَفعالِ وغيرُ المُتَصَرِّف منها:

هذه الأفعالُ كلُّها مُلازمة صيغة الماضي، إلا "أَوشكَ وكادَ"، من أفعال المقاربة، فقد وردَ منهما المضارع.

---

[1]- النساء/78.

[2]- الأعراف/22 و طه/121.

والمضارع من "كادَ" كثيرٌ شائعٌ، ومن "أوشكَ" أكثرُ من الماضي، ومن ذلك قولهُ تعالى ﴿يكادُ زَيتُها يُضيءُ ولو لم تمسَسْه نارٌ﴾[1]، والحديثُ « يُوشِكُ أن يَنزِلَ فيكم عيسى بنُ مريمَ حَكَماً عدلاً» [2].

المحاضرة السابعة:المجرورات: الأنواع والدلالات:

أ- المجرور بحروف الجر:

حروف الجر:

حروفُ الجرِّ عشرون حرفاً، وهي "الباء ومِن وإلى وعن وعلى وفي والكافُ واللاَّمُ وواوُ القَسَمِ وتاؤهُ ومُذْ ومُنذُ ورُبَّ وحتى وخَلا وَعدَا وحاشا وكي ومتى – في لُغَةِ هُذَيل – ولَعَلَّ في لغة عُقَيل".

وهذهِ الحروف منها ما يختصّ بالدخولِ على الاسمِ الظاهر، وهو "رُبَّ ومُذْ ومُنذُ وحتى والكافُ وواوُ القسمِ وتاؤهُ ومتى". ومنها ما يدخلُ على الظاهر والمَضمَر، وهي المتبقية.[3]

وسُمّيت حروف الجرّ، لأنها تَجرُّ معنى الفعل قبلَها إلى الاسم بعدَها، أو لأنّها تجرُّ ما بعدَها من الأسماءِ، أي تَخفِضُه. وتسمّى "حروفَ الخفض" أيضاً، لذلك. وتُسمّى أيضاً "حروف الإضافة"، لأنها تُضيفُ معانيَ الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها. وذلك أنَّ من الأفعال ما لا يَقوَى على الوصول إلى المفعول به، فَقوَّوه بهذه الحروف، نحو "عجبتُ من خالدٍ، ومررتُ بسعيدٍ". ولو قلتَ "عجبتُ خالداً.

---

[1]- النور/35.

[2]- الغلاييني، جامع الدروس العربية،373/2.

[3]- المرجع نفسه، 522/3.

ومررتُ سعيداً"، لم يجُز، لضعف الفعل اللاّزم وقُصورهِ عن الوصول إلى المفعول به، إلاّ أن يَستعينَ بحروف الإضافة.[1]

واستعمال حروف الجر استعمال سماعيّ في اللّغات جميعها. إنّ حرف الجر الذي يكوّن في العربية شبه جملة لا يكفي فيه أن نقول: إنّه "ما دلّ على معنى في غيره"؛ لأن له أهمية في الاستعمال اللغوي يحتاج معه إلى درس متأنٍّ .

والحق أن حرف الجر إن كان يدل على معنى، فإن هذا المعنى لا يتصوّر تصوّرا صحيحا إلاّ بارتباطه مع حدث من الأحداث.[2]

معاني حُرُوفِ الجَرِّ:[3]

1- الباءُ:

الباءُ لها ثلاثةَ عشرَ معنًى:

1- الإلصاقُ وهو المعنى الأصليُّ لها. وهذا المعنى لا يُفارقُها في جميع معانيها. ولهذا اقتصرَ عليه سِيبويهِ.

والإلصاقُ إمّا حقيقيّ، نحو "أمسكتُ بيدِكَ. ، وإمّا مجازيٌّ، نحو "مررتُ بدارِكَ.

2- الاستعانةُ، وهي الداخلةُ على المستعانِ به - أي الواسطة التي بها حصلَ الفعلُ - نحو "كتبتُ بالقلم.

---

[1] - الغلاييني، جامع الدروس العربية، 3/522-523.

[2]- عبده الراجحي، التطبيق النحوي، 362.

[3]- ينظر الغلاييني، جامع الدروس العربية، 3/523-539.

3- السّببيةُ والتَّعليلُ، وهي الداخلةُ على سبب الفعل وعِلَّتِهِ التي من أجلها حصلَ، نحو "ماتَ بالجوعِ."

4- التّعديةُ، وتُسمّى باءَ النّقلِ، فهي كالهمزةِ في تصييرها الفعلَ اللازمَ مُتعدِّياً، فيصيرُ بذلك الفاعلُ مفعولاً، كقوله تعالى ﴿ذهبَ الله بِنُورهم﴾[1] ، أي أذهبهُ.

5- القسمُ، وهي أصلُ أحرُفِهِ. ويجوز ذكرُ فعلِ القسمِ معها؛ نحو "أُقسم بالله". ويجوزُ حذفُهُ، نحو "باللهِ لأجتهدَنَّ".

6- العِوَضُ، وتسمى باءَ المقابلةِ أيضاً، وهي التي تَدُلُّ على تعويض شيءٍ من شيءٍ في مُقابلةِ شيءٍ آخرَ، نحو "بِعتُكَ هذا بهذا.

7- البدَلُ، وهي التي تدلَّ على اختيار أحدِ الشيئينِ على الآخرِ، بلا عِوَضٍ ولا مقابلةٍ، كقولِ بعضهم "ما يَسُرُّني أنّي شَهِدتُ بَدْراً بالعقبة" أي بَدَلها.

8- الظرفيّةُ - أي معنى (في) - كقوله تعالى ﴿لَقَد نَصرَكمُ اللهُ بِبَدْرٍ﴾[2]

9- المصاحبةُ، أي معنى "معَ"، نحو "بعتُكَ الفَرَسَ بسرجهِ."

10- معنى "مِن" التَّبعيضيّةِ، كقولهِ تعالى ﴿عَينا يشربُ بها عبادُ اللهِ﴾[3]، أي منها.

11- معنى "عن"، كقولهِ تعالى ﴿فاسأل به خبيرا﴾[4] ، أي عنهُ

---

[1]- البقرة/17.

[2]- آل عمران/123.

[3]- الإنسان/6.

[4]- الفرقان/59.

12- الاستعلاءُ، أي معنى "على" كقوله تعالى ﴿ومن أهلِ الكتابِ مَن إن تَأمَنهُ بِقِنطارٍ يُؤدِّهِ إليكَ﴾[1]، أي على قنطار.

13- التأكيدُ، وهي الزائدةُ لفظاً، أي في الإعراب، نحو "بِحَسبِكَ ما فعلتَ"، أي حَسبُك ما فعلتَ. ومنهُ قوله تعالى ﴿وكفى باللهِ شهيداً﴾[2]

2- مِنْ:

مِنْ لها ثمانيةُ مَعانٍ:

1- الابتداءُ، أَي ابتداءُ الغايةِ المكانيّةِ أو الزمانيّةِ. فالأول كقوله تعالى ﴿سبحانَ الذي أسرى بعبدهِ ليلاً من المسجد الحرامِ إلى المسجد الأقصى﴾[3] والثاني كقوله: ﴿ لَمَسجدٌ أُسّسَ على التّقوى من أوَّلِ يوم أَحَقُّ أَن تقومَ فيهِ﴾ [4].

2- التّبعيضُ، أي معنى "بعض"، كقولهِ تعالى ﴿ لن تنالوا البرَّ حتى تُنفقوا ممّا تُحبُّونَ﴾[5] أي بعضَهُ.

3- البيانُ، أي بيانُ الجنس، كقوله تعالى ﴿واجتنبوا الرجسَ من الأوثانِ﴾ [6].

وعلامتُها أَن يصحَّ الإخبارُ بما بعدَها عمّا قبلها، فتقول الرجس هي الأوثانُ.

4- التأكيدُ، وهي الزائدة لفظاً، أي في الإعراب، كقوله تعالى ﴿ما جاءنا من بشيرٍ﴾ [7]

---

[1]- آل عمران/75.

[2]- الرعد/43.

[3]- الإسراء/1.

[4]- التوبة/108.

[5]- آل عمران/92.

[6]- الحج/30.

[7]- المائدة/19.

5- البدل: كقوله تعالى ﴿أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة﴾ [1] أي بدلها.

6- الظَّرفيّة، أَي معنى (في) ، كقوله سبحانهُ ﴿ماذا خَلقوا من الأرض﴾[2] ، أي فيها.

7- السّببيّةُ والتّعليلُ، كقوله تعالى ﴿مِمّا خطيئاتِهم أُغرِقوا﴾. [3]

8- معنى "عن"، كقولهِ تعالى: ﴿فَوَيْلٌ للقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ من ذِكْرِ الله﴾ [4]

3- إِلى:

إلى لها ثلاثة معانٍ:

1- الانتهاءُ، أي انتهاءُ الغايةِ الزمانيّة أو المكانيّة. فالأولُ كقولهِ تعالى ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصيامَ إلى اللّيل﴾ [5]، والثاني كقولهِ ﴿من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى﴾[6]. الأقصى﴾[6].

2- المصاحبةُ، أي معنى "معَ" كقوله تعالى ﴿قال مَن أنصاري إلى الله﴾[7] أي معهُ.

3- معنى "عند"، وتُسَمّى المُبَيّنَة، لأنّها تُبيّن أنّ مصحوبها فاعلٌ لما قبلها. وهي التي تقعُ بعدَ ما يفيدُ حُباً أو بُغضاً من فعل تعجّبٍ أو اسمِ تفضيلٍ، كقوله تعالى

---

[1]- التوبة/38.

[2]- الأحقاف/4.

[3]- نوح/25.

[4]- الزمر/22.

[5]- البقرة/187.

[6]- الإسراء/1.

[7]- آل عمران/52.

﴿ قال ربِّ السّجنُ أحَبُّ إليَّ مِمّا يدعونني إليه﴾[1]، أي أحبُّ عندي. فالمُتكلم هو المُحِبُّ.

4- حَتَّى:

حتى للانتهاء كإلى، كقوله تعالى ﴿سلامٌ هيَ حتى مَطلَعِ الفجر﴾ [2]. وقد يدخلُ ما بعدَها فيما قبلها، نحو "بَذَلتُ ما لي في سبيل أُمَّتي، حتى آخر دِرهمٍ عندي". وقد يكون غيرَ داخلٍ، كقوله تعالى ﴿كلوا واشربوا حتى يَتبيّن لكمُ الخيطُ الأبيضُ من الخيط الأسود من الفجر﴾[3] ، فالصّائم لا يُباحُ له الأكلُ متى بدأ الفجر.

وقد تكونُ حتى للتَّعليل بمعنى اللام، نحو «اتَّقِ اللهَ حتى تفوزَ برضاهُ»، أي لتفوز.

5- عَنْ

عن لها ستة معانٍ:

1- المجاوزةُ والبُعدُ، وهذا أصلُها، نحو "سرتُ عن البلدِ. رَغِبتُ عن الأمر. رَمَيت السهمَ عن القوس".

2- معنى "بَعد"، نحو: "عن قريبٍ أزُورُكَ"، قال تعالى ﴿عمّا قليلٍ لَتُصبحُنَّ نادمين﴾.[4]

3- معنى "على" كقولهِ تعالى ﴿ومَن يَبخَلْ فإنّما بَبخَلُ عن نفسه﴾[5]،أي عليها.

---

[1]- يوسف/33.

[2]- القدر/5.

[3]- البقرة/187.

[4]- المؤمنون/40.

[5]- محمد/38.

4- التَّعليلُ، كقولهِ سبحانه ﴿وما نحنُ بتاركي آلهتِنا عن قولك﴾ [1]، أي من أجل قولك.

5- معنى "مِن" كقوله سبحانه: ﴿وَهُوَ الذي يَقْبَلُ التوبة عَنْ عِبَادِهِ﴾ [2]

6- معنى البَدَل كقولهِ تعالى ﴿واتَّقُوا يوماً لا تَجْزِي نَفسٌ عن نَفْسٍ شيئاً﴾ [3]، أَي بَدل نفس.

6- عَلَى:

على لها ثمانيةُ مَعانٍ:

1- الاستعلاءُ: حقيقةً كان، كقولهِ تعالى ﴿وعليها وعلى الفُلكِ تُحمَلونَ﴾ [4]، أو مجازاً، كقولهِ ﴿ فَضّلنا بعضَهم على بعض﴾[5]، والاستعلاءُ أصلُ معناها.

2- معنى "في"، كقوله تعالى ﴿ودخلَ المدينةَ على حين غَفلةٍ من أهلها﴾[6] أي في في حين غفلة.

3- معنى "عن"، كقول الشاعر:

إذا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ ... لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَني رِضَاها.

أي إذا رضِيت عني.

---

[1]- هود/53.

[2]- الشورى/25.

[3]- البقرة:48 و 123

[4]- المؤمنون/22.

[5]- البقرة:203، الإسراء:21.

[6]- القصص/15.

4- معنى اللام، التي للتعليل، كقوله تعالى ﴿ولتُكَبّروا اللهَ على ما هداكم﴾[1]، أي "لهِدايتهِ إيّاكم".

5- معنى "مَعَ"، كقولهِ تعالى ﴿وآتَى المال على حُبّهِ﴾ [2]، أي معَ حُبهِ

6- معنى "من"، كقولهِ سبحانَهُ ﴿إذا اكتالوا على الناسِ يَستَوفونَ﴾ [3] أي اكتالوا منهم.

7- معنى الباءِ، كقولهِ تعالى ﴿حَقيقٌ عليَّ أن لا أقولَ إلاّ الحق﴾[4] ، أي حقيقٌ بي.

8- الاستدراكُ، كقولكَ "فلانٌ لا يدخلُ الجنةَ لِسوءِ صنيعهِ، على أنهُ لا يَيأسُ من رحمة اللهِ"، أي لكنَّهُ لا ييأسُ.

7- في:

في لها سبعةُ مَعانٍ:

1- الظرفيّةُ، حقيقيّةً كانت، نحو "الماءُ في الكوز. سرتُ في النّهار". وقد اجتمعت الظرفيّتانِ الزمانيّة والمكانيّةُ في قولهِ تعالى ﴿غُلبتِ الرُّومُ في أَدنى الأرض وهم مِن بَعْدِ غَلَبِهمَ سَيَغلِبونَ في بِضعِ سنينَ﴾[5]، أَو مجازيَّةً، كقوله سبحانه ﴿ولَكُم في رسول اللهِ أُسوةٌ حسنةٌ﴾.[6]

---

[1]- البقرة:185، الحج:37.

[2]- البقرة/177.

[3]- المطففين/2.

[4]- الأعراف/105.

[5]- الروم/2-4.

[6]- الأحزاب/21.

2- السببيّة والتّعليلُ، كقولهِ تعالى ﴿لَمَسّكم فيما أَفضتُم فيه عذابٌ عظيم﴾ [1] أي بسبب ما أَفضتم فيه.

3- معنى "مع" كقولهِ تعالى ﴿ قال ادخلوا في أمَمٍ قد خَلَت من قبلكم﴾[2] أي مَعَهم.

4- الاستعلاءُ - بمعنى "عَلى" - كقولهِ تعالى ﴿لأصلبنّكُم في جُذوعِ النّخلِ﴾[3] ، أي عليها.

5- المُقايَسةُ - وهيَ الواقعةُ بينَ مفضولٍ سابقٍ وفاضلٍ لاحقٍ، كقولهِ تعالى ﴿فما مَتاعُ الدنيا في الآخرةِ إلا قليلٌ﴾[4]، أي بالقياس على الآخرة والنسبة إليها.

6- معنى الباءِ، التي للإلصاق، كقول الشاعر:

ويَرْكَبُ يَوْمَ الرَّوْعِ مِنَّا فَوارِسٌ ... بَصيرُونَ في طَعْنِ الأَباهِرِ والْكُلى.

أي بصيرونَ بطعنِ الأباهر.

7- معنى "إلى" كقولهِ تعالى ﴿ فَرَدُّوا أيديَهم في أفواههم﴾ [5].

8- الكاف:

الكافُ لها أَربعةُ معانٍ:

1- التشبيهُ، وهو الأصلُ فيها، نحو "عليٌّ كالأسد".

---

[1]- النور/14.

[2]- الأعراف/38.

[3]- طه/17.

[4]- التوبة/38.

[5]- إبراهيم/9.

2- التّعليلُ، كقوله تعالى ﴿واذكرُوهُ كما هداكم﴾ [1]، أَي لهدايتهِ إيّاكم.

3- معنى "على" نحو "كُنْ كما أَنتَ"، أَي كُن ثابتاً على ما أنت عليه.

4- التّوكيدُ - وهي الزائدةُ في الإعراب - كقولهِ تعالى ﴿ليس كمِثلهِ شيءٌ﴾ [2]، أي ليس مِثلهُ شيءٌ

9- اللاَّم:

اللاّمُ لها خمسةَ عشرَ معنى:

1- الملِكُ - وهي الداخلة بين ذاتينِ، ومصحوبُها يَملِكُ - كقوله تعالى ﴿للهِ ما في السَّمواتِ والأرضِ﴾[3].

2- الاختصاصُ، وتُسمَّى لامَ الاختصاصِ، ولامَ الاستحقاقِ - وهي الداخلة بين معنًى وذات - نحو "الحمدُ للهِ"

3- شِبهُ المِلك. وتُسمّى لامَ النسبة - وهي الدَّاخلة بينَ ذاتينِ، ومصحوبُها لا يملِكُ - نحو "اللجامُ للفرَس".

4- التّبيينُ، وتُسمّى "اللاّمَ المُبيّنة"، لأنها تُبيِّنُ "أن مصحوبَها مفعولٌ لما قبلَها"، من فعل تعَجُّبٍ أو اسمِ تفضيل، نحو "خالدٌ أحبّ لي من سعيدٍ. ما أحبّني للعلم!. ما أحملَ عليًّا للمصائب! ". فما بعدَ اللاّم هو المفعول به. وإنّما تقول "خالدٌ أحبّ لي من سعيد"، إذا كان هو المُحبّ وأنت المحبوب. فإذا أردت العكسَ قلت "خالدٌ أحبُّ إليَّ من سعيد"، كما قال تعالى ﴿ربِّ السّجنُ أحبُّ إليَّ﴾[4].

---

[1]- البقرة/198.

[2]- الشورى/11.

[3]- لقمان/26.

[4]- يوسف/33.

5- التّعليلُ والسببيَّةُ، كقوله تعالى ﴿إنَّا أنزلنا إليكَ الكتابَ بالحقِّ لتحكُمَ بينَ الناسِ بما أراكَ اللهُ﴾[1].

6- التوكيدُ – وهي الزائدة في الإعراب لمُجرَّد توكيد الكلام – كقول الشاعر :

وَمَلَكْتَ ما بَيْنَ الْعِراقِ ويَثْرِبٍ ... مُلْكا أَجارَ لمسْلِمٍ ومُعاهِدِ.

7- التّقويةُ – وهيَ التي يُجاءُ بها زائدةً لتقويةِ عاملٍ ضَعُف بالتأخيرِ،أو بكونه غيرَ فعلٍ. فالأوّل كقولهِ تعالى ﴿للّذينَ هم لربّهم يَرهبُونَ﴾ [2]، والثاني كقوله سبحانه ﴿مُصَدِّقا لِمَا مَعَهمْ﴾[3] وهي – معَ كونها زائدةً – مُتعلّقةٌ بالعامل الذي قوَّتهُ، لأنها – مع زيادتها – أفادته التَّقوية، فليست زائدةً مَحضة. وقيل هي كالزائدة المحضة، فلا تتعلَّق بشيء.

8- انتهاءُ الغاية – أي معنى "إلى" – كقوله سبحانه ﴿كلٌّ يجري لأجل مُسمًّى﴾[4]، أي إليه.

9- الاستغاثةُ وتُستعمَلُ مفتوحةً معَ المستغاث، ومكسورةً معَ المُستغاثِ لهُ، نحو "يا لَخالِد لِبَكر! ".

10- التعجبُ وتُستعملُ مفتوحةً بعد "يا" في نداءِ المُتعجَّب منه، نحو "يا لَلفرَحِ!" وتُستعملُ في غير النداءِ مكسورةٌ، نحو "لله دَرُّهُ رجلاً!"

11- الصّيرورةُ (وتُسمَّى لامَ العاقبةِ ولامَ المآلِ أيضاً) وهي التي تدلُّ على أنَّ ما بعدَها يكونُ عاقبةً لِمَا قبلها ونتيجةً له، علّة في حصوله. وتخالفُ لامَ التَّعليل في

---

[1]- النساء/105.

[2]- الأعراف/154.

[3]- البقرة/191.

[4]- الرعد/2.

أنّ ما قبلها لم يكن لأجل ما بعدها، ومنه قوله تعالى ﴿ فالتقطَهُ آلُ فِرعونَ ليكونَ لهم عدواً وحَزَناً﴾[1] ، فَهُم لم يلتقطوهُ لذلك، وإنّما التقطوهُ فكانتِ العاقبةُ ذلك.

12- الاستعلاءُ – أي معنى "على" – إمّا حقيقةً كقوله تعالى ﴿ يَخِرُّونَ للأذقانِ سُجَّدا﴾[2]، وإمّا مجازاً كقوله تعالى ﴿وإنْ أسأتُم فَلَها﴾ [3]، أي: فعليها إساءتُها.

13- الوقتُ (وتُسمَّى لامَ الوقت ولامَ التاريخ) نحو "هذا الغلامُ لِسَنةٍ"، أي مرَّت عليه سَنةٌ. وهي عندَ الإطلاق تدلُّ على الوقت الحاضر، نحو "كتبتُهُ لِغُرَّةِ شهر كذا"، أي عند غُرّتِهِ، أو في غرّته.

14- معنى "معَ"، كقول الشاعر:

فَلَمَّا تَفَرَّقْنا كأَنِّي ومالِكا ... – لِطولِ اجتماعٍ – لم نَبِتْ ليْلَةً مَعا.

15- معنى "في"، كقوله تعالى ﴿ويَضَعُ الموازينَ القسطَ ليومِ القِيامة﴾[4]، أي فيها.

10 و11- الواوُ والتَّاءُ:

والواوُ والتاءُ تكونان للقسم، كقوله تعالى ﴿والفجرِ وليالٍ عَشرٍ﴾[5]، والتاءُ لا تدخُلُ إلاّ على لفظ الجلالة. والواوُ تدخلُ على كل مقسم به.

12و13- مُذ ومُنْذُ:

مُذْ ومُنذُ تكونان حرفيْ جَرّ بمعنى "مِنْ"، لابتداءِ الغاية، إن كان الزمانُ ماضياً، نحو "ما رأيتكَ مُذْ أو منذُ يومِ الجمعة"، وبمعنى "في"، التي للظرفيّة، إن كان

---

[1]- القصص/8.

[2]-.الإسراء/107.

[3]- الإسراء/107

[4]- الأنبياء/47.

[5]- الفجر/1-2.

الزمان حاضراً، نحو "ما رأيتهُ مُنذُ يومنا أو شهرِنا" أي فيهما. وحينئذٍ تُفيدان استغراقَ المدَّة، وبمعنى "مِن وإلى" معاً، إذا كان مجرورهما نكرةً معدودةً لفظاً أو معنى. فالأول نحو "ما رأيتكَ مُذ ثلاثةِ أيّام"، أي من بَدئها إلى نهايتها. والثاني نحو "ما رأيتكَ مذ أمدٍ، أو مُنذُ دَهرٍ". فالأمدُ والدهرُ كِلاهما مُتعدِّدٌ معنًى، لأنّه يقال لكل جزءٍ منها أمدٌ ودهرٌ. لهذا لا يقالُ "ما رأيتُهُ مُنذ يومٍ أو شهرٍ"، بمعنى ما رأيتهُ من بدئهما إلى نهايتهما، لأنّهما نكرتانِ غيرَ معدودتينِ، لأنهُّ لا يقالُ لجزءِ اليومِ يومٌ، ولا لجزءِ الشهر شهرٌ.

وتكونُ "مُذ ومُنذُ" ظرفينِ منصوبينِ مَحلاً، فَيُرفعُ ما بعدَهما. ويُشترَطُ فيهما أَيضاً ما اشتُرطَ فيهما وهما حرفان.

14- رُبَّ:

رُبَّ تكونُ للتّقليلِ وللتّكثير، والقرينةُ هي التي تُعيّنُ المرادَ. فمن التقليل قولُ الشاعر:

أَلا رُبَّ مَوْلودٍ، وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ ... وذي وَلَدٍ لَمْ يَلدهُ أَبَوانِ.

يُريدُ بالأوّل عيسى، وبالثّاني آدمَ، عليهما السلامُ. ومن التكثيرِ حديثُ « يا رُبّ كاسِيةٍ في الدّنيا عاريةٌ يومَ القيامةِ».

15و16 و17- خَلاَ وَعَدا وحَاشا:

خَلا وعدا وحاشا تكون أَحرف جرٍّ للاستثناء، إذا لم يتقدَّمهنَّ "ما".

18- كَيْ:

كي حرفُ جرَّ للتعليل بمعنى اللاّم. وإنّما تَجُرُّ "ما" الاستفهامية، نحو "كيْمَهْ؟"، نقولُ "كيمَ فعلتَ هذا؟ "، كما تقولُ "لمَ فعلته؟ ". والأكثرُ استعمالُ "لمهْ؟ " وتُحذَفُ

أَلِفُ "ما" بعدَها كما تُحذَفُ بعدَ كلِّ جارٍّ، نحو "مِمّهْ وعَلامهْ وإلامَهْ". وإذا وقَفُوا ألحقوا بها هاء السّكت، وإذا وصلوا حذفوها، لعدم الحاجة إليها في الوصل.

19- مَتَى:

مَتى تكونُ حرفَ جرٍّ – بمعنى "مِنْ" – في لُغةِ "هُذَيلٍ"، ومنهُ قول الشاعر:

شَرِبْنَ بِماءِ البَحْرِ، ثُمَّ تَرَفَّعَتْ ... مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئيجُ.

20- لعَلَّ:

لَعَلَّ تكونُ حرفَ جرٍّ في لغة "عُقَيلٍ" وهي مبنيّةٌ على الفتح أو الكسر، قال الشاعر:

فَقُلْتُ ادْعُ أُخرَى وارفَعِ الصَّوْتَ جَهْرَةً ... لَعَلَّ أَبي المِغْوارِ منْكَ قَريبُ.

وقد يُقال فيها "عَلَّ" بحذف لامِها الأولى.

وهي حرفُ جرّ شبيهٌ بالزائد، فلا تتعلَّقُ بشيءٍ. ومجرورها في موضع رفعٍ على أَنه مبتدأ. خبرهُ ما بعدَه.

وهي عندَ غير "عُقَيل" ناصبةٌ للاسم رافعةٌ للخبر.

أَقسامُ حَرفِ الجَرِّ:

حرفُ الجرَّ على ثلاثة أقسام أصليٍّ وزائدٍ وشبيه بالزائد:

الأصليُّ: ما يحتاجُ إلى مُتعلّق. وهو لا يُستغنى عنه معنًى ولا إعراباً، نحو "كتبتُ بالقلم".

الزائدُ: ما يُستغنى عنه إعراباً، ولا يحتاجُ إلى مُتعلّق. ولا يُستغنى عنه معنًى، لأنّهُ إنّما جيءَ به لتوكيد مضمونِ الكلام، نحو "ما جاءَنا من أحدٍ" ونحو "ليسَ سعيدٌ بمسافرٍ".

الشّبيهُ بالزائدِ: ما لا يُمكن الاستغناءُ عنهُ لفظاً ولا معنى، غيرَ أنّهُ لا يحتاجُ إلى مُتعلّق.

وهو خمسةُ أحرفٍ "رُبَّ وخَلاَ وعدا وحاشا ولَعَلَّ".

وسمي شبيهاً بالزائد لأنّه لا يحتاج إلى متعلّق. وهو أيضاً شبيهٌ بالأصلي من حيث إنّه لا يستغنى عنه لفظاً ولا معنى.

ب- المجرور بالإضافة:

الإضافةُ نِسبةٌ بينَ اسمين، على تقديرِ حرفِ الجر، توجِبُ جرَّ الثاني أبداً، نحو: "هذا كتابُ التلميذِ".

ويُسمّى الأوَّلُ مضافاً، والثاني مضافا إليهِ. فالمضافُ والمضافُ إليه اسمانِ بينهما حرفُ جَرّ مُقدَّرٌ.

وعاملُ الجرِّ في المضاف إليه هو المضافُ.[1]

بَعضُ أَحكامِ الإضافة:

1- قد يكتسبُ المضافُ التأنيثَ أو التذكيرَ من المضاف إليه، فيُعامَلُ معاملةَ المؤنثِ، وبالعكس، بشرطِ أن يكون المضافَ صالحاً للاستغناءِ عنه، وإقامةِ المضافِ إليه مُقامَهُ، نحو: "شمسُ العقلِ مكسوفٌ بِطَوعِ الهَوى"، قال الشاعر:

أَمُرُّ عَلى الدِّيارِ، دِيارِ لَيْلى ... أُقَبِّلُ ذا الجِدارَ وذَا الجِدارا

وما حُبُّ الدِّيارِ شَغَفْنَ قَلْبي ... وَلكِنْ حُبُّ مَنْ سَكَنَ الدِّيارا

[1]- الغلاييني،جامع الدروس العربية، 549/3.

والأولى مُراعاةُ المضاف، ف"تقولُ شمسُ العقل مكسوفةٌ بِطَوع الهوى. وما حبُّ الديار شغفَ قلبي". إلاّ إذا كان المضافُ لفظَ "كُلّ" فالأصحُّ التأنيث، كقوله تعالى ﴿يومَ تَجِدُ كلُّ نفسٍ ما عَمِلتْ من خير مُحضَرا﴾. [1]

أما إذا لم يصحَّ الاستغناءُ عن المضاف، بحيثُ لو حُذفَ لَفَسدَ المعنى، فمُراعاةُ تأنيثِ المضاف أو تذكيرِهِ واجبةٌ، نحو "جاءَ غُلامُ فاطمةَ، وسافرتْ غلامةُ خليلٍ"، فلا يقالُ "جاءَت غلامُ فاطمةَ"، ولا "سافر غلامةُ خليل"، إذ لو حُذف المضافُ في المثالين، لفسدَ المعنى.

3- لا يَضافُ الاسمُ إلى مرادِفه، فلا يقالُ "ليثُ أسدِ"، إلا إذا كانا عَلمينِ فيجوزُ، مثل "محمدُ خالدٍ"، ولا موصوفٌ إلى صفتهِ، فلا يقال "رجلُ فاضلٍ". وأمّا إضافةُ الصفةِ إلى الموصوف فجائزةٌ، بشرط أن يصحَّ تقديرُ "مِن" بين المضافِ والمضافِ إليه، نحو "كرامُ الناسِ، والتقديرُ "الكرام من الناس.

3- يجوز أن يُضافَ العامُّ إلى الخاصّ. كيوم الجُمعة، وشهر رمضانَ. ولا يجوزُ العكسُ، لعدم الفائدة، فلا يقالُ "جُمعة اليوم، ورمضان الشهر".

4- قد يضافُ الشيءُ إلى الشيءُ لأدنى سَببٍ بينَهما، ويُسمُّونَ ذلك بالإضافةِ لأدنى مُلابَسةٍ، وذلكَ أنك تقولُ لرجلٍ كنتَ قد اجتمعتَ به بالأمسِ في مكان "انتظرني مكانَكَ أمسِ"، فأضفتَ المكانَ إليه لأقلَّ سببٍ، وهو اتفاقُ وُجوده فيه، وليس المكانُ ملكا لهُ ولا خاصاً به.

5- إذا أمِنوا الالتباسَ والإبهامَ حذفوا المضافَ وأقاموا المضافَ إليه

[1]- آل عمران/30.

مُقامَهُ، وأعربوهُ بإعرابهِ، ومنه قولهُ تعالى ﴿واسألِ القريةَ التي كنّا فيها والعِيرَ التي أقبلنا فيها﴾ [1]، والتقديرُ واسألْ أهل القريةَ وأصحابَ العِيرِ. أما إن حصلَ بحذفه إبهامٌ والتباسٌ فلا يجوزُ، فلا يُقالُ "رأيتُ عليّا"، وأنتَ تُريدُ "رأيتُ غلامَ عليّ".

6- قد يكونُ في الكلام مضافانِ اثنانِ، فيُحذَفَ المضافُ الثاني استغناءً عنهُ بالأوَّل، كقولهم "ما كلُّ سَوداءَ تَمرةً، ولا بيضاءَ شَحمةً"، فكأنَّكَ قلتَ "ولا كلُّ بيضاءَ شحمة". فبيضاء مُضافٌ إلى مضافٍ محذوف.

7- قد يكونُ في الكلام اسمانِ مضافٌ إليهما فيُحذَفُ المضاف إليه الأول استغناءً عنه بالثاني، نحو "جاءَ غلامُ وأخو عليّ". والأصلُ "جاءَ غلامُ عليّ وأخوهُ". فلمّا حُذِفَ المضافُ إليه الأول جعلتَ المضافَ إليه الثاني اسماً ظاهراً، فيكون "غلام" مضافاً، والمضافُ إليه محذوف تقديرُه "علي".[2]

---

[1]- يوسف/82.

[2]- ينظر الغلاييني، جامع الدروس العربية،3/553-555.

المحاضرة الثامنة: حروف العطف: الأنواع والدلالات

المعطوفُ بالحرف هو تابعٌ يتوسّط بينه وبينَ متبوعه حرفٌ من أحرف العطفِ، نحو "جاءَ عليٌّ وخالدٌ. أكرمتُ سعيداً ثم سليماً". ويُسمّى العطفُ بالحرف "عَطفَ النَّسَقِ" أيضاً.[1]

أَحْرُفُ العَطْفِ:

أحرف العَطفِ تسعةٌ، وهي "الواو والفاءُ وثُمَّ وحتى و أَو وأَم وبَلْ ولا ولكنْ".

فالواوُ والفاءُ وثمَّ وحتَّى تُفيدُ مشاركةَ المعطوفِ للمعطوف عليه في الحُكم والإعرابِ دائماً، وأَو، وأَمْ، إن كانتا لغير الإضراب على المعطوفِ عليه إلى المعطوف، فكذلك، نحو "خُذ القلمَ أو الورقةَ"، ونحو "أخالدٌ جاءَ أم سعيدٌ؟ ". وإن كانتا للإضراب فلا تفيدانِ المشاركةَ بينهما في المعنى، وإنّما هما للتَّشريك في الإعراب فقطْ، نحو "لا يَذهبْ سعيدٌ أو لا يَذهبْ خالدٌ"، ونحو "أذهبَ سعيدٌ؟! أم أذهبَ خالدٌ؟ ".

وبَل تُفيدُ الإضراب والعدولَ عن المعطوف عليه إلى المعطوف، نحو "جاءَ خالدٌ، بَل عليٌّ".

ولكنْ تُفيدُ الاستدراكَ، نحو "ما جاءَ القومُ، لكنْ سعيدٌ".

ولا تفيدُ معَ العطفِ نفيَ الحكم عمّا قبلها وإثباتَهُ لِمَا بعدَها نحو "جاءَ عليٌّ لا خالدٌ".[2]

---

[1]- ينظر الغلاييني، جامع الدروس العربية،576/3.

[2]- المرجع نفسه، 576/3.

مَعاني أَحرُفِ الْعَطْفِ:[1]

1- الواو: تكونُ للجمع بين المعطوفِ والمعطوف عليه في الحُكم والإعراب جمعاً مطلقاً، فلا تُفيدُ ترتيباً ولا تعقيباً. فإذا قلتَ "جاءَ عليٌّ وخالدٌ"، فالمعنى أنّهما اشتركا في حكم المجيء، سواءٌ أكان عليٌّ قد جاءَ قبل خالد، أم بالعكس، أم جاءَا معاً، وسواءٌ أكان هناك مُهلةٌ بين مجيئهما أم لم يكن.

2- الفاءُ: تكونُ للترتيب والتعقيب. فإذا قلتَ "جاء عليّ فسعيدٌ". فالمعنى أنَّ عليّاً جاءَ أوَّلُ، وسعيداً جاءَ بعدَهُ بلا مُهلةٍ بينَ مجيئهما.

3- ثمَّ: تكون للتَّرتيبِ والتَّراخي. فإذا قلتَ "جاءَ عليٌّ ثمَّ سعيدٌ"، فالمعنى أن "عليّا" جاءَ أولُ، وسعيدا جاءَ بعدهُ، وكان بينَ مجيئهما مُهلة.

4- حتى: العطفُ بها قليلٌ. وشرطُ العطفِ بها أن يكونَ المعطوفُ اسماً ظاهراً، وأن يكون جزءا من المعطوف عليهِ أو كالجزء منه، وأن يكون أشرفَ من المعطوف عليه أو أخسَّ منه، وأن يكونَ مفرداً لا جملةً، نحو:"يموتُ الناسُ حتى الأنبياءُ. غلبكَ الناسُ حتى الصبيانُ. أعجبني عليٌّ حتى ثوبُهُ".

5- أو: إن وقعت بعدَ الطَّلب، فهي إمّا للتَّخيير، نحو "تَزوَّجْ هنداً أو أختها"، وإمّا للإباحة، نحو "جالس العلماءَ أو الزُّهّادَ". وإمّا للإضراب، نحو "اذهبْ إلى دِمَشقَ، أو دَع ذلكَ، فلا تَذهب اليومَ"، أي بَلْ دَعْ ذلك، أُمرتَهُ بالذهاب، ثمَّ عدلتَ عن ذلك.

والفرق بينَ الإباحة والتَّخيير، أن الإباحة يجوز فيها الجمعُ بين الشيئين، فإذا قلتَ "جالس العلماءَ أو الزُّهّادَ"، جاز لك الجمعُ بين مجالسةِ الفريقينِ، وجاز أن تُجالسَ

[1] - ينظر الغلاييني، جامع الدروس العربية،3/577-580.

فريقاً دُون فريق. وأمّا التّخييرُ فلا يجوزُ فيه الجمعُ بينهما، لأن الجمعَ بينَ الأختين في عقد النكاح غير جائز.

وإن وقعت "أو" بعد كلامٍ خبريٍّ، فهي إمّا للشّك، كقوله تعالى ﴿قالوا لبِثنا يوماً أو بعَض يومٍ﴾ [1]، وإمّا للإبهام، كقوله عزَّ وجل ﴿وإنّا أو إيّاكم لَعلَى هُدًى أو في ضلالٍ مُبين﴾ [2]. ومنه قولُ الشاعر:

نَحْنُ أَوْ أَنْتُمُ الأُلى أَلِفُوا الحَقَّ ... فُبُعْدا لِلمُبْطِلينَ وَسُحْقا.

وإمّا للتّقسيم، نحو "الكلمةُ اسمٌ أَو فعلٌ أو حرفٌ"، وإمّا للتّفصيل بعدَ الإجمال، نحو "اختلفَ القومُ فيمن ذهب، فقالوا: ذهب سعيدٌ أَو خالدٌ أو عليٌّ". ومنه قولهُ تعالى ﴿قالوا ساحرٌ أو مجنونٌ﴾ [3] أي بعضُهم قال كذا، وبعضهم قال كذا. وإمّا للإضراب بمعنى "بل"، كقوله تعالى ﴿وأرسلناهُ إلى مِئَة ألفٍ أو يزيدونَ﴾ [4]. أي بل يزيدون، ونحو "ما جاءَ سعيد، أو ما جاء خالدٌ".

6- أم على نوعين مُتّصلةٍ ومنقطعة: فالمتصلةُ هي التي يكونُ ما بعدَها متّصلاً بما قبلَها، ومشاركا له في الحكم وهي التي تقعُ بعدَ همزةِ الاستفهام أو همزةِ التسويةِ، فالأولُ كقولك "أَعليٌّ في الدار أم خالدٌ؟ "، والثاني كقوله تعالى ﴿سواءٌ عليهم أَأَنذَرتَهُم أَم لم تُنذِرهم﴾ [5]. وإنّما سُميت متّصلةً لأنَّ ما قبلَها وما بعدَها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر.

---

[1]- الكهف/19.

[2]- سبأ/24.

[3]- الذاريات/52.

[4]- الصافات/147.

[5]- البقرة/6.

و"أم" المنقطعةُ هي التي تكونُ لقطعِ الكلام الأول واستئناف ما بعدَه. ومعناها الإضرابُ، كقوله تعالى ﴿هل يستوي الأعمى والبصيرُ أم هل تستوي الظُّلماتُ والنُّور أم جعلوا للهِ شُرَكاء﴾ [1]. والمعنى "بل جعلوا لله شركاء".

7- بَل: تكونُ للإضراب والعُدول عن شيءٍ إلى آخرَ، إن وقعت بعدَ كلام مُثبَتٍ، خبراً أَو أَمراً، وللاستدراك بمنزلة "لكنْ"، إن وقعت بعدَ نفيٍ أو نهي.

ولا يُعطَفُ بها إلا بشرط أَن يكونَ معطوفُها مفرداً غيرَ جملةٍ.

وهي، إن وقعت بعدَ الإيجاب أو الأمرِ، كان معناها سَلبَ الحكم عما قبلَها، حتى كأنهُ مسكوتٌ عنه، وجعلَهُ لِمَا بعدَها، نحو "قام سليمٌ، بل خالدٌ" ونحو "لِيَقُمْ عليٌّ، بل سعيدٌ".

وإن وقعت بعد النفي أو النهي، كان معناها إثباتَ النفي أو النّهي لِمَا قبلها وجعلَ هذه لِمَا بعدَها، نحو "ما قام سعيدٌ بل خليلٌ"، ونحو "لا يَذهبْ سعيدٌ بل خليلٌ".

فإن تلتها جملةٌ لم تكن للعطفِ، بل تكونُ حرفَ ابتداءٍ مُفيداً للإضراب الإبطالي أو الإضراب الانتقالي. فالأولُ كقولهِ تعالى ﴿وقالوا اتَّخذَ الرحمنُ ولداً سبحانَهُ بَل عِبادٌ مُكرَمُون﴾ [2]، أي بل هُم عبادٌ، وقولهِ ﴿أو يقولونَ بهِ جِنَّةٌ، بل جاءهم بالحق﴾ [3] والثاني كقولهِ تعالى ﴿قد أَفلحَ من تَزكّى وذكرَ اسمَ رَبهِ فَصَلَّى بل

[1]- الرعد/16.

[2]- الأنبياء/26.

[3]- المؤمنون/70.

تُؤثرونَ الحياةَ الدُّنيا﴾ [1]، وقولهِ ﴿وَلدَينا كتابٌ يَنطِقُ بالحق وهُم لا يُظلمونَ، بل قُلُوبهم في غَمرة﴾.[2]

وقد تُزادُ قبلها "لا"، بعد إثباتٍ أَو نفيٍ، فالأولُ كقول الشاعر:

وَجْهُكِ الْبَدْرُ، لا، بل الشَّمْسُ، لوْ لَمْ ... يُقْضَ لِلشَّمْسِ كَسْفَةٌ أو أُفولُ.

والثاني كقول الآخر:

وَما هَجَرْتُكِ، لا، بَلْ زادَني شَغَفا ... هَجرٌ وبُعْدُ تراخٍ لا إلى أجلِ

8- لكن: تكونُ للاستدراكِ، بشرطِ أَن يكون معطوفُها مُفرداً، أي غيرَ جُملة، وأن تكونَ مسبوقةً بنفي أو نهي، وأن لا تقترنَ بالواو، نحو "ما مررتُ برجلٍ طالحٍ، لكنْ صالحٍ"، ونحو لا يَقُمْ خليلُ، لكنْ سعيدٌ". فإن وقعت بعدَها جملةٌ، أو وقعت هي بعدَ الواو، فهي حرفُ ابتداءٍ، فالأول كقول الشاعر زهير بن أبي سلمى:

إنَّ ابنَ وَرْقاءَ لا تُخْشى بَوادِرُهُ ... لكِنْ وَقائِعُهُ في الحَرْبِ تُنتَظَرُ.

والثاني كقولهِ تعالى ﴿ما كانَ محمد أبا أحدٍ من رجالكم، ولكن رسولَ اللهِ وخاتمَ النّبيينَ﴾[3] ، أي لكنْ كان رسولَ الله. فرسول منصوبٌ لأنّه خبر "كان" المحذوفة، وليس معطوفاً على "أبا". وكذلك إن وقعت بعد الإيجاب، فهيَ حرفُ ابتداءٍ أيضاً، مثل "قامَ خليلٌ، لكنْ عليٌّ"، فعليٌّ مبتدأ محذوفُ الخبر، والتقديرُ "لكنْ عليٌّ لم يَقُم".

وهيَ بعدَ النفي والنهي مثل "بَلْ" معناها إثباتُ النفي أَو النهي لِمَا قبلَها وجَعلُ ضِدّهِ لِما بعدَها.

---

[1]- الأعلى/14-16.

[2]- المؤمنون/62-63.

[3]- الأحزاب/40،

9- لا: تُفيدُ معَ النفي العطفَ. وهيَ تُفيدُ إثباتَ الحُكمِ لِما قبلَها ونَفيَهُ عمّا بعدَها. وشرطُ معطوفها أن يكون مفرداً، أي غيرَ جملة، وأَن يكون بعدَ الإيجابِ أو الأمرِ، نحو "جاءَ سعيدٌ لا خالدٌ"، ونحو خذِ الكتاب لا القلمَ".

المحاضرة التاسعة: التعريف والتنكير:

المعرفة والنكرة:

تعريف المعرفة وأضربها:

أ- تعريفها:

قال صاحب الكتاب: فالمعرفة ما دل على شيء بعينه، وهي على خمسة أضرب: العَلَم الخاص، والمضمر، والمبهم وهو شيئان: أسماء الإشارة، والموصولات، والداخل عليه حرف التعريف، والمضاف إلى أحد هؤلاء إضافة حقيقة.[1]

المراد بالمعرفة الشيء المعروف، كالمراد بنَسْج اليَمَن أنَّه منسوجُ اليمن، وكقوله تعالى: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ﴾ [2]، أي: مَخْلُوقُه، وكذلك النكرةُ بمعنى المنكور، والمرادُ بالمعرفة ما خَصَّ واحدًا من الجنس، لا يتناول غيرَه، وذلك متعلّقٌ بمعرفة المخاطب دون المتكلّم، إذ قد يذكر المتكلّمُ ما هو معروف له، ولا يعرفه المخاطبُ، فيكون منكورًا، كقول القائل لمن يخاطبه: "في داري رجلٌ"، و"لِي بُسْتانٌ"، وهو يعرف الرجل والبستان، وقد لا يعرفه المتكلّمُ أيضًا، نحو قولك: "أنا في طَلَبِ غلامٍ أشتريه، ودارٍ أكتريها"، ولا يكون قصدُه إلى شيء بعينه.[3]

والنكرة هي الأصل، والتعريف حادثٌ؛ لأنّ الاسم نكرة في أوّلِ أمره مبهمٌ في جنسه، ثمّ يدخل عليه ما يُفْرِد بالتعريف، حتى يكون اللفظ لواحدٍ دون سائر جنسه،

---

[1]- ابن يعيش، شرح المفصل، 347/3.

[2]- لقمان/11.

[3]- ابن يعيش، شرح المفصل، 347/3.

كقولك: "رجلٌ"، فيكون هذا الاسم لكلّ واحد من الجنس، ثمّ يحدث عهدُ المخاطب لواحدٍ بعينه، فتقول: "الرجلُ"، فيكون مقصورًا على واحد بعينه، فالنكرةُ سابقةٌ، لأنّها اسم الجنس الذي لكلّ واحد منه مثلُ اسم سائرِ أُمَّتِه، وضعه الواضعُ للفصل بين الأجناس، فلا تجد معرفةً إلَّا وأصلُها النكرة؛ إلَّا اسمَ الله تعالى؛ لأنّه لا شريكَ له سبحانه وتعالى، فالتعريفُ ثانٍ أُتي به للحاجة إلى الحديث عن كلّ واحد من أشخاص ذلك الجنس، إذ لو حُدّث عن النكرة، لَمَا علم المخاطُب عمَّن الحديثُ، ويزيد ما ذكرناه عندك وُضوحًا أنّ الإنسان حين يُولَد، فيُطلَق عليه حينئذ اسمُ رجل، أو امرأةٍ، ثمّ يُميَّز باللَّقَب، والاسم.[1]

أضربها:

المعارف خمسةٌ هي:

1- العَلَم الخاصّ: نحو: "زيد"، و"عبد الله"، فهو معرفةٌ؛ لأنّه موضوع بإزاء واحد بعينه لا يشركه فيه غيرُه. ويقصد بالخاصّ تحرُّرٌ من الأسماء العامّة، نحو "رجل"، و"فرس" ونحوهما من أسماء الأجناس، فإنّ الأسماء كلّها أعلامٌ على مسمَّياتها، إلَّا أنّ منها ما مسمّاه عامٌّ، وهو اسمُ الجنس، ومنها ما مسمّاه خاصٌّ، نحو: "زيد"، و"عبد الله"، ونحوهما. فاسمُ الجنس مسمّاه عامّ، والعَلَمُ مسمّاه خاصّ.

2- المُضْمَر: وهو ضربٌ من الكناية فكلُّ مضمر كنايةٌ، وليس كل كناية مضمرًا. وإنّما صارت المضمرات مَعارِفَ؛ لأنّك لا تُضْمِر الاسم إلَّا وقد علم السامعُ على مَن يعود، فلا تقول: "ضربتُه"، ولا "مررت به" حتى يعرفه، ويدري مَن هو.

---

[1]- ابن يعيش، شرح المفصل،3/347-348.

3- الأسماء المُبْهَمة: وهي ضربان: أسماء الإشارة، والموصولاتُ، فأمّا أسماء الإشارة، فنحو "ذَا"، و"ذِهْ"، و"ذَانِ"، و"تَانِ"، و"أولاء". ومعنى الإشارة الإيماء إلى حاضرٍ، فإن كان قريبًا، نبّهتَ عليه بها نحو "هذا"، و"هَاتَا"؛ وإن كان بعيدًا، ألحقته كافَ الخطاب في آخره، نحو: "ذَاك" للفرق بينهما. ومعنى التعريف فيه أن يختصّ واحدًا ليعرفه المخاطبُ بحاسّة البَصَر، وغيرُه من المعارف يختصّ واحدًا ليعرفه بالقلب. ومن الفرق بين المضمر والمبهم، أنّ المضمر في الغائب يبيَّن بما قبله، وهو المظهر الذي يعود عليه المضمرُ، نحو قولك: "زيدٌ مررتُ به"، والمبهمُ الذي هو اسم الإشارة يُفسَّر بما بعده، وهو اسمُ الجنس كقولك: "هذا الرجل والثوب" ونحوه.

والمعنيُّ بالإبهام وقوعُها على كلّ شيء من حَيَوان وجَماد وغيرِهما، ولا تختص بمسمّى دون مسمّى، هذا معنى الإبهام فيها، لا أن المراد به التنكير.

والقسم الثاني من المبهمات – وهو الاسم الموصول- كـ"الَّذِي"، و"الَّتِي"، و"مَنْ"، و"ما"، وكلُّها معارفُ بصلاتها، فبَيانُها بما بعدها أيضًا، إلَّا أنّ أسماء الإشارة تُبيَّن باسم الجنس، والموصولات تبيّن بالجمل بعدها. والذي يدلّ أنّها معارف أنّه يمتنع دخولُ علامة النكرة عليها، وهي "رُبَّ"، وتُوصَف بالمعارف، نحو قولك: "جاءني الذي عندك العاقلُ". وتقع أيضًا وصفًا للمعارف، نحو: "جاءني الرجل الذي عندك". وكلُّها مبهمة؛ لأنّها لا تخصّ مسمّى دون مسمّى، كما كانت أسماء الإشارة كذلك.

4- الداخل عليه الألف واللام: فنحو: "الرجل"، و"الغلام"، إذا أردتَ واحدًا بعينه معهودًا بينك وبين المخاطب، كقول القائل: "لقيتُ رجلًا"، فيقول المخاطب: "وما فعل الرجلُ؟ " أي: المعهود بيني وبينك في الذِّكْر، أو تكون معه في حديثِ رجل، ثمّ يأتي ذلك الرجلُ، فتقول: "وَافَى الرجلُ"، أي: الذي كنّا في حديثه وذِكْرِه وافى. فلا بدّ في تعريف العَهْد من ثلاثةٍ: المذكور، والمتكلّمِ، والمخاطبِ.

وتكون اللام لتعريف الجنس، كقولك: "الدينارُ خيرٌ من الدرهم"، و"الرجلُ خيرٌ من المرأة" ولا تعني بقولك: "الدينار"، و"الرجل" شخصًا مخصوصًا تُفضِّله، وإنّما تريد الجنس أجمعَ، ويكشِف عن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾[1] ، فالإنسان هنا عامٌّ يراد به جميعُ الآدمّين، بدليل استثناء الجمع منه؛ لأنّه إنّما يُستثنى الأقلُّ من الأكثر، ومحالٌ استثناء الأكثر من الأقل.

5- المضاف: يُعتبر أمره بما يضاف إليه، فحكمُ المضاف حكمُ المضاف إليه.[2]

تعريف النّكرة:

قال صاحب الكتاب: والنكرة ما شاع في أمّته كقولك: جاءني رجل وركبت فرساً

فكما تقدّم تعدّ النّكرة أصلا للمعرفة ومتقدّمة عليها، وهي كلُّ اسم يتناول مسمّيَيْن فصاعدًا على سبيل البدل، فهو نكرةٌ، وذلك نحو: "رَجُلٍ"، و"فَرَسٍ". ألا ترى أنّ

---

[1]- العصر/2-3.

[2]- ابن يعيش، شرح المفصل، 3/348-351.

"رجلاً" يصلح لكلّ ذَكَر من بني آدم، و"فرسٌ" يصلح لكلّ ذي أربعٍ صَهالٍ.

"وعلامتُها أن تحسن فيها "رُبَّ" واللامُ، نحو: "رُبَّ رجلٍ والرجلُ"[1]

[1]– ابن يعيش، شرح المفصل، 351/3.

المحاضرة العاشرة: الأسماء المبهمة:

الأسماء المُبْهَمة: المعنيُّ بالإبهام وقوعُها على كلّ شيء من حَيَوان وجَماد وغيرِهما، ولا تختص بمسمّى دون مسمّى[1]. يقول سيبويه والأسماء المبهَمة: هذا، وهذان، وهذه، وهاتان، وهؤلاء، وذلك وذانك، وتلك وتانك، وتيك، وأولئك، وهو وهي، وهما، وهم وهن، وما أشبه هذه الأسماء[2]. وهي ضربان: أسماء الإشارة، والموصولاتُ.

1- أسماء الإشارة: اسمُ الإشارةِ ما يدُلُّ على مُعينٍ بواسطة إشارةٍ حِسّيَّةٍ باليدِ ونحوها، إن كان المشارُ إليه حاضراً، أو إشارة معنويَّة إذا كان المشارُ إليه معنى، أو ذاتا غيرَ حاضرة.

وأسماءُ الإشارة هي "ذا" للمفرد المذكر، و"ذانِ وَذينِ" للمثنى، المذكر، و"ذِهْ وتِهْ" للمفرد المؤنثة، و"تانِ وتيْنِ" للمثنى المؤنث و"أُولاءِ وأولى" للجمع المذكر والمؤنث، سواء أكان الجمعُ للعقلاءِ، كقوله تعالى: ﴿أولئك على هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وأولئك هُمُ المفلحون﴾[3] أم لغيرهم: كقوله تعالى: ﴿إِنَّ السمع والبصر والفؤاد كُلُّ أولئك كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾ [4]، وقول الشاعر:

ذُمّ الْمَنازِلَ بَعْدَ مَنْزِلةِ اللِّوى ... والعَيْشَ بَعْد أُولئكَ الأَيَّامِ.

---

[1]- ابن يعيش، شرح المفصل،348/3.

[2]- سيبويه، الكتاب، نحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي-القاهرة-ط3(1988)،77/2-78.

[3]- البقرة/5.

[4]- الإسراء/36.

لكنَّ الأكثرَ أن يشارَ بها إلى العقلاءِ، ويستعمل لغيرهم "تلك"، قال الله تعالى ﴿وتلك الأيامُ نداولها بين الناس﴾[1]

ويجوز تشديدُ النون في مثنّى "ذا وتا". سواء أكان بالألف أم بالياءِ، فتقول "ذانِّ وَذَينِّ وتَينِّ". وقد قُرِىء قوله تعالى ﴿فذانِّكَ برهانانِ﴾[2] ، كما قرئ قوله ﴿إحدى ابنَتيِّ هاتينِّ﴾[3]، بِتشديد النون فيهما.

ومن أسماءِ الإشارة ما هو خاصٌّ بالمكان، فيشارُ إلى المكان القريبِ بهُنا، وإلى المتوسط بهُناك وإلى البعيد بهنالك وثُمَّ.

وتسبق أسماءِ الإشارة كثيراً "ها" التي هي حرفٌ للتَّنبيه، فيقال "هذا وهذه وهاتان وهؤلاء".

وقد تلحقُ "ذا وتي" الكافُ، التي هي حرفٌ للخطاب، فيقال "ذاك وتِيكَ" وقد تلحقهما هذه الكافُ معَ اللاّمِ فيقال "ذلكَ وتِلك".

وقد تلحقُ "ذانِ وذَيْنِ وتانِ وتَينِ وأولاءِ" كافُ الخطاب وحدها، فيقال "ذانِكَ وتانِكَ وأُولئكَ".

ويجوز أن يُفصلَ بين (ها) التَّنبيهيَّةِ واسمِ الإشارة بضمير المُشار إليه، مثل "ها أنا ذا، وها أنت ذي، وها أنتما ذانِ، وها نحن تانِ، وها نحن أُولاءِ". وهو أولى وأفصحُ، وهو الكثيرُ الواردُ في بليغِ الكلامِ، قال تعالى ﴿ها أنتم أُولاءِ تحبُّونهم ولا

---

[1]- آل عمران/140.

[2]- القصص/32.

[3]- القصص/27.

يُحبُّونكم﴾[1]. والفصلُ بغيره قليلٌ، مثل "ها إنَّ الوقتَ قد حان" والفصل بكافِ التَّشبيه في نحو (هكذا) كثيرٌ شائعٌ.[2]

مراتب المشار إليه:

للمشارِ إليه ثلاثُ مَراتِبَ قريبةٌ وبعيدةٌ ومتوسطةٌ. فيُشار لذي القُربى بما ليس فيه كافٌ ولا لامٌ كأكرمْ هذا الرجلَ أو هذه المرأةَ ولِذي الوسطى بما فيه الكافُ وحدها كاركبْ ذاك الحصانَ، أو تِيكَ الناقةَ، ولِذي البُعدى بما فيه الكافُ واللام معاً، كخُذْ ذلكَ القلمَ، أو تلك الدَّواةَ.[3]

2- الأسماء الموصولة:

الأسماء الموصولة: الاسم الموصول ما يدلّ على معيّن[4]، وهو إمّا أن يكون اسما خاصّا؛ أي يدل على مفرد أو مثنى أو جمع، تذكيرا وتأنيثا، وإمّا أن يكون عاما غير مختص؛ يحتاج إلى شيئين ضروريين: صلة وعائد، و الصلة ينبغي أن تكون جملة خبرية والعائد ضمير يعود على الاسم الموصول.[5]

والأسماء الموصولة كلها مبنية فيما عدا التي تدل على المثنى، فإنّها تعرب إعرابه فتقول:

جاء اللذان نجحا.

جاء: فعل ماض مبني على الفتح.

---

[1]- آل عمران/119.

[2]- الغلاييني، جامع الدروس العربية، 1/95-96.

[3]- المرجع نفسه، 1/96.

[4]- المرجع نفسه، 1/97.

[5]- عبده الراجحي، التطبيق النحوي،ص 58.

اللذان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف.

نجحا: فعل ماض مبني على الفتح، والألف ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

والأسماء الموصولة الأخرى مبنية؛ العامة منها والخاصة.[1]

أ- الأسماء الخاصة: وهي:

الذي – التي – الذين – الألى – الألاء – اللائي – اللاتي.

فتقول:

جاء الذي نجح: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل.

رأيت الذي نجح: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

مررت بالذي نجح: اسم موصول مبني على السكون في محل جر اسم مجرور.

جاء الذين نجحوا: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

رأيت اللائي نجحن: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به ... وهكذا.[2]

ب- أما الأسماء العامة: فهي:

1- مَنْ: وتستعمل للعاقل مفردا ومثنى وجمعا، مذكرا ومؤنثا، فتقول:

جاء مَنْ نجح: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل.

رأيت من نجحا: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

---

[1]- عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص 58.

[2]- المرجع نفسه، ص 59.

مررت بمن نجحن: اسم موصول مبني على السكون في محل جر اسم مجرور.

2- ما: وتستعمل لغير العاقل مفردا ومثنى وجمعا، مذكرا ومؤنثا مثل مَنْ.

3- ذا: وتستعمل للعاقل وغيره بشرط أن تأتي بعد ما أو مَن الاستفهاميتين، فتقول:

ماذا في الكتاب؟

ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

ذا: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر.

في الكتاب: في حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، الكتاب اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وشبه الجملة متعلقة بمحذوف صلة لا محل له من الإعراب.

مَن ذا نجح؟

من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

ذا: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر.

نجح: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

4- ذو: وتستعمل للعاقل وغيره في لهجة طيئ، فتقول:

جاء ذو نجح "أي جاء الذي نجح": اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل.

رأيت ذو نجح: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

مررت بذو نجح: اسم موصول مبني على السكون في محل جر اسم مجرور.

5- أي: وتستعمل للعاقل وغيره، وهي معربة في كل أحوالها، ولا تُبنى إلاّ في حالة واحدة، وذلك حين تكون مضافة وبشرط أن تكون صلتها جملة اسمية صدرها ضمير محذوف، فتقول:

سيفوز أيُّهم مجتهد.

السين: حرف تسويف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ويفوز فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

أيّ: اسم موصول مبني على الضم في محل رفع فاعل، وهو مضاف، وهم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

مجتهد: خبر المبتدأ المحذوف، وتقدير الكلام: "أيهم هو مجتهد".

والجملة الاسمية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

سأكافئ أيّهم مجتهد.

أيُّ: اسم موصول مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

سنشيد بأيّهم مجتهد.

أيّ: اسم موصول مبني على الضم في محل جر اسم مجرور.

الاسم الموصول إذن يحتاج إلى صلة -جملة خبرية- لا محل لها من الإعراب، ويحتاج إلى عائد، وهذا العائد يجوز حذفه. [1]

[1]- عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص 59-61.

المحاضرة الثانية عشرة: التوابع:

مفهوم التوابع: هي الكلمات التي لا يمسّها الإعراب إلاّ على سبيل التّبع لغيرها، بمعني أنّها تعرب إعراب ما قبلها. وهي خمسة أنواع:[1]

1- النعت.

2- التّوكيد.

3- البدل.

4- عطف البيان.

5- عطف النسق.

1- النعت:

النّعتُ (ويُسمّى الصَّفَةَ أَيضاً) هو ما يُذكرُ بعدَ اسمٍ ليُبيَّنَ بعض أَحوالهِ أَو أَحوال ما يَتعلَّقُ به. فالأوَّلُ نحو "جاءَ التلميذُ المجتهدُ"، والثاني نحو "جاءَ الرجلُ المجتهدُ غلامُهُ".

فالصفة في المثال الأول بيّنت حال الموصوف نفسه. وفي المثال الثاني لم تبيّن حال الموصوف، وهو الرجل، وإنّما بيّنت ما يتعلق به، وهو الغلام.

فائدةُ النَّعتِ: فائدته التَّفرقةُ بينَ المشتركينَ في الاسم، ثمَّ إن كان الموصوفُ معرفةً ففائدةُ النّعتِ التَّوضيح. وإن كانَ نكرةً ففائدتهُ التّخصيصُ؛ فإن قلت "جاء عليّ المجتهد" فقد أوضحت من هو الجائي من بين المشتركين في هذا الاسم. وإن قلت "صاحبْ رجلاً عاقلاً"، فقد خصّصت هذا الرجل من بين المشاركين له في صفة الرجولية.

---

[1]- الغلاييني، جامع الدروس العربية،560/3.

والأصلُ في النعتِ أن يكونَ اسماً مُشتقاً، كاسم الفاعل واسمِ المفعول والصفةِ المُشبّهة واسم التّفضيل. نحو "جاء التلميذُ المجتهدُ. أكرِمْ خالداً المحبوبَ. هذا رجلٌ حسنٌ خُلقُهُ. سعيدٌ تلميذٌ أعقلُ من غيره"، وقد يكون اسماً جامداً مُؤوَّلاً بمشتقٍّ، نحو "رأيت رجلا أسدا" أي شجاعا.[1]

نوعاه:[2]

أ- النعت الحقيقي.

ب- النعت السببي.

أ- **النعت الحقيقي:** وهو الذي ينعت اسما سابقا عليه، ويتبعه في كلّ شيء؛ في التذكير والتأنيث، وفي التعريف والتنكير، وفي الإفراد والتثنية والجمع، وفي الإعراب، فتقول:

نجح الطالبُ المجتهدُ.

نجحت الطالبةُ المجتهدةُ.

نجح الطلابُ المجتهدون ... إلخ.

- قد يكون النعت مصدرا بشروط أهمها أن يكون فعله ثلاثيا، وألاّ يكون ميميّا، فيلتزم الإفراد والتذكير، أي أنّه لا يطابق المنعوت إلاّ في الإعراب وفي التعريف والتنكير، مثل:

هذا حاكمٌ عدلٌ.

هؤلاء حكامٌ عدلٌ.

---

[1]- الغلاييني، جامع الدروس العربية،3/560-561.

[2]- عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص373-375.

– إذا كان المنعوت جمع مذكر غير عاقل، فإنّ نعته يجوز أن يكون مفردا مؤنثا وجمع مؤنث سالما، وجمع تكسير مؤنثا، مثل:

هذه بيوتٌ عاليةٌ.

هذه بيوتٌ عالياتٌ.

هذه بيوتٌ عوالٍ.

– إذا كانت المنعوت تمييزا بعد العدد "11–99" أي مفردا منصوبا، فإنّه يجوز في النعت أن يكون مفردا، وأن يكون جمعا، فنقول:

نجح أربعة عشر طالبا مجتهدا.

نجح أربعة عشر طالبا مجتهدِينَ.

ب– النعت السببي: وهو لا ينعت الاسم السابق عليه على وجه الحقيقة "وإن كان يسمى في الاصطلاح النحوي منعوتا أيضا"، لكنه ينعت اسما ظاهرا يأتي بعده، ويكون مرفوعا به مشتملا على ضمير يعود على الاسم السابق، وهذا الاسم الأخير هو الذي يسمّى السببي؛ لأنّه يتصل بالسابق بسبب ما، فأنت تقول:

هذا رجلٌ مجتهدٌ ابنُه؛ فكلمة مجتهد وقعت نعتا، والنعت هنا ينعت الاسم اللاحق المرفوع به، والمتصل به ضمير يعود على المنعوت.

والنعت السببي يتبع المنعوت "أي الاسم السابق" في شيئين فقط:

1– الإعراب.

2– التعريف والتنكير.

ويتبع الاسم اللاحق في شيء واحد فقط هو التذكير والتأنيث، فتقول:

هذا رجلٌ مجتهدٌ ابنُه.

هذا رجلٌ مجتهدةٌ ابنتُه.

– إذا كان الاسم اللاحق مفردا أو مثنى وجب إفراد النعت، فتقول:

هذا رجل مجتهد ابنه.

هذا رجل مجتهد ابناه.

– وإذا كان الاسم اللاحق جمع مذكر سالما، أو جمع مؤنث سالما، فالأفضل أن يكون النعت مفردا، فنقول:

هذا رجل مخلص محبّوه.

هذا رجل مجتهدة بناته.

– أمّا إذا كان جمع تكسير فإنه يجوز في النعت الإفراد أو الجمع، فتقول:

هذا وطن كريم أبناؤه.

النعت المفرد والجملة:[1]

1– النعت المفرد: ويجب أن يكون من الأسماء المشتقة العاملة، أو مما يؤوّل بمشتق.

ومن الأسماء التي تقع نعتا لأنّها تؤوّل بمشتق:

أ– اسم الإشارة:

كافأتُ الطالبَ هذا.

هذا: ها: حرف تنبيه، وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب نعت.

ب– اسم الموصول الذي يبدأ بهمزة وصل:

نجح الطالبُ الذي اجتهد.

[1]– عبده الراجحي/ التطبيق النحوي، ص376– 377.

الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع نعت.

جـ- العدد:

كافأت طلابا خمسة.

خمسة: نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

- هناك كلمات مضافة تقع نعتا، ويكون معناها وصف المنعوت بأنّه وصل إلى الغاية في معنى المضاف إليه، وهذه الكلمات هي:

كل - جد - حق - أي.

هو المخلص كلُّ المخلص.

هو صديق جِدُّ مخلص.

أكرمته إكراما حَقَّ إكرام.

عمر عادل أيُّ عادل.

2- النعت الجملة: الجملة الخبرية إذا وقعت بعد نكرة محضة أعربت نعتا، أو بعد نكرة غير محضة جاز إعرابها نعتا، بشرط أن ترتبط بضمير يعود إلى المنعوت، مثل:

سمعت مغنّيا صوتُه جميل.

الجملة الاسمية "صوته جميل" في محل نصب نعت.

سمعت طالبا يقرأ.

الجملة الفعلية "يقرأ" في محل نصب نعت.

- إذا وقع شبه الجملة بعد نكرة محضة فإنّه يتعلق بمحذوف نعت، مثل:

هذا رجل من مصر.

شبه الجملة "من مصر" متعلق بمحذوف نعت لرجل.

– إذا تقدم النعت على المنعوت فإنه لا يسمّى نعتا في الاصطلاح النحوي، فإذا كان معرفتين أعرب النعت حسب موقعه الجديد في الكلام، وأعرب المنعوت بدلا:

نجح المجتهد زيد.

نجح: فعل ماض مبني على الفتح.

المجتهد: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

زيد: بدل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وإن كانا نكرتين نصب النعت على الحال مثل:

نجح مجتهدا طالب.

نجح: فعل ماض مبني على الفتح.

مجتهدا: حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.

طالب: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

2– التوكيد:

وهو نوعان:[1]

1– التوكيد المعنوي.

2– التوكيد اللّفظي.

1– التوكيد المعنوي:

وأشهر ألفاظه: نفس – عين – كلا – كلتا – جميع – عامة.

[1]– عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص 378–381.

وهذه الألفاظ يجب أن يسبقها المؤكد الذي ينبغي أن يكون معرفة، وأن تطابقه في الإعراب، وأن تضاف إلى ضمير يعود إلى المؤكد، فنقول:

جاء زيد نفسُه.

رأيت زيدا نفسَه.

مررت بزيد نفسِه.

كلمة "نفس" في المثال الأول توكيد مرفوع ، وفي الثاني توكيد منصوب ، وفي الثالث توكيد مجرور.

– يجوز التوكيد بالنفس والعين بعد حرف جر زائد، فنقول:

جاء زيد بنفسه.

الباء: حرف جر زائد مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.

نفس: توكيد مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

الهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

– تستعمل "كلا وكلتا" لتوكيد المثنى، فنقول:

حضر الأستاذان كلاهما.

رأيت الأستاذين كليهما.

مررت بالأستاذين كليهما.

– تستعمل ألفاظ "كل – جميع – عامة" لتوكيد الشمول، فنقول:

قرأت الكتاب كلَّه.

نجح المجتهدون كلُّهم.

كافأت المجتهدين كلَّهم.

أعجبت باللاعبين جميعِهم.

حضر الطلاب عامّتُهم.

– إذا استعملت كلمة "جميعا" دون ضمير يعود إلى المؤكد فإنها لا تعرب توكيدا، بل تعرب حالا فنقول:

حضر الطلاب جميعا.

جميعا: حال منصوبةوعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.

– هناك ألفاظ أخرى تفيد توكيد الشمول، وتستعمل في الأغلب بعد كلمة "كل"، وهذه الألفاظ هي:

أجمع – جمعاء – أجمعون – جُمَع، فنقول:

قرأت الكتاب كلَّه أجمعَ.

كل: توكيد منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

أجمع: توكيد منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

قرأت القصة كلَّها جمعاء.

كل: توكيد منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

جمعاء: توكيد منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

حضر الطلاب كلُّهم أجمعون.

كل: توكيد مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

أجمعون: توكيد مرفوع وعلامة رفعه الواو.

حضرت الطالبات كلُّهن جُمَعُ.

كل: توكيد مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

جُمَع: توكيد مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

– وثمة ألفاظ أخرى لم تعد تستعمل الآن، كانت تفيد توكيد الشمول بعد كلمتي "كل وأجمع"، وهذه الألفاظ هي: أكتع – أبصع – أبتع، ومن الأمثلة الشائعة في كتب النحو:

حضر الطلاب كلُّهم أجمعون أكتعون أبصعون أبتعون.

2– التوكيد اللفظي:

وهو تكرار المؤكد بلفظه، أو بما في معناه، ويعرب في كل حالاته توكيدا لفظيا تابعا للمؤكَّد في الإعراب دون أن يكون له تأثير في شيء بعده، فنقول:

الاجتهادُ الاجتهادُ طريق النجاح.

الاجتهاد: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الاجتهاد: توكيد لفظي مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

– يجوز توكيد الحرف والفعل توكيدا لفظيا، ويجوز توكيد الجملة مع استعمال حرف العطف "ثم" على الأغلب دون أن يكون معناه العطف:

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ، ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾[1].

ثم: حرف عطف مهمل.

والجملة بعده توكيد لفظي.

[1]– الانفطار/17–18.

3- البدل:

وهو تابع مقصود بالحكم، أي أنّ معنى الكلام يتوجه إليه وحده، ومع ذلك فهو يتبع اسما سابقا عليه يسمّى المبدل منه.[1]

أنواعه:

1- بدل كل من كل: ويسمّى أيضا بدل المطابقة أو البدل المطابق، وهو الذي يساوي المبدل منه في المعنى مساواة تامة نحو قوله تعالى:

﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾[2] .

فكلمة صراط الثانية مساوية لصراط الأولى.

2- بدل بعض من كل: وهو الذي يكون جزءا حقيقيا من المبدل منه، ولا بدّ أن يكون مضافا إلى ضمير يعود إليه مثل:

عالج الطبيب المريضَ رأسَه.

المريضَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

رأسه: بدل بعض من كل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

ومثل:

رأيت والديه أمَّه وأباه.

أم: بدل بعض من كل.

---

[1]- عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص 382.

[2]- الفاتحة/6-7.

– و في جملة الاستثناء، الجملة التامة غير الموجبة يجوز إعراب الاسم الواقع بعد إلا فيها، بدل بعض من كل، مثل:

ما حضر الطلاب إلا زيد.

زيد: بدل بعض من كل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

3– بدل اشتمال: وهو ليس جزءا من المبدل منه، وإنّما هو كالجزء منه أو يتّصل به اتّصالا من نوع ما، مثل:

أعجبت بزيد خلقِهِ.

خلقِه: بدل اشتمال مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الكسرة في محل جر مضاف إليه فكلمة "خلق" ليست جزءا حقيقيا من زيد؛ وإنّما هي كالجزء منه".

– يجوز أن يكون البدل اسما ظاهرا والمبدل منه ضميرا غائبا مثل:

الطلاب نجحوا متفوقوهم.

متفوقوهم: بدل بعض من كل مرفوع وعلامة رفعه الواو وهو مضاف، وهم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه فكلمة "متفوقوهم" بدل من الواو في نجحوا".

– لا يجوز أن يبدل ضمير من ضمير، ولا ضمير من اسم ظاهر.

– يكثر استعمال البدل في الاستفهام والشرط، ويسمى بدل تفصيل، على أن تصحبه الهمزة في الاستفهام، وإن في الشرط، مثل:

من حضر اليوم؟ أمحمد أم علي؟

الهمزة: حرف استفهام.

محمد: بدل تفصيل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

من يجتهد –إن طالب وإن موظف– يوفق.

إن: حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب ويسمونها "حرف تفصيل"؛ إذ لا عمل لها، ولا تفيد إلا التفصيل.

طالب: بدل تفصيل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

– يجوز أن يبدل الفعل من الفعل والجملة من الجملة.[1]

4– عطف البيان:

يعود إلى بدل الكل من الكل، والنحاة يعرّفونه بأنّه اسم جامد يتبع اسما سابقا عليه يخالفه في لفظه ويوافقه في معناه، للدلالة على ذاته، وذلك مثل:

قرأتُ مدائحَ الشاعرِ المتنبي للأميرِ سيفِ الدولةِ.

فكلمة "المتنبي "عطف بيان من الشاعر، وكلمة "سيف الدولة "عطف بيان من الأمير.

ومثل:

تلقيت منه كتابًا رسالةً.

فكلمة "رسالة "عطف بيان من كتاب.

وعطف البيان يتبع متبوعه في الإعراب، وفي التعريف والتنكير، وفي التذكير والتأنيث، وفي الإفراد والتثنية والجمع.

– يعترف النحاة بأن عطف البيان يصح إعرابه بدلا؛ بدل كل من كل.[2]

---

[1]– عبده الراجحي، التطبيق النحوي/ ص 382– 384.

[2]– المرجع نفسه، ص385.

5- عطف النسق:

وهو العطف بحرف من حروفه المعروفة، ولعلّهم سمّوه نسقا لأنه ينسّق الكلام بعضه على بعض، بحيث يأخذ المعطوف نسق المعطوف عليه في أحكام معينة.[1] وقد سبق لنا الحديث عن حروف العطف.

[1]- عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص 386.

المحاضرة الثانية عشرة: أسلوب النداء:

1- تعريف المنادَى: اسمٌ وقعَ بعدَ حرفٍ من أَحرف النداءِ، نحو "يا عبدَ الله".

2- أَحرُفُ النِّداءِ:

أحرفُ النداءَ سبعة، وهيَ "أَ، أَيْ، يا، آ، أَيا، هَيا، وَا".

فـ "أَيْ وأَ" للمنادَى القريب. و"أيا وهَيا وآ" للمنادى البعيد. و"يا" لكلّ مُنادًى، قريباً كان، أو بعيداً، أو مُتوسطا. و"وا" للنُّدبة، وهي التي يُنادَى بها المندوبُ المُتفجَّعُ عليه، نحو "واكبدِي!. واحَسرتي! ".

وتَتعيَّنُ "يا" في نداءِ اسمِ اللهِ تعالى، فلا يُنادَى بغيرها، وفي الاستغاثة، فلا يُستغاثُ بغيرِها. وتتعيَّنُ هيَ و"وَا" في النُّدبة، فلا يُندَب بغيرهما، إلا أنَّ "وا" – في النُّدبة – أكثرُ استعمالاً منها، لأنَّ "يا" تُستعمل للنُّدبة إذا أُمِنَ الالتباسُ بالنداءِ الحقيقيِّ، كقوله الشاعر:

حُمِّلْتَ أَمراً عَظيماً، فاصطَبَرْتَ لَهُ ... وقُمْتَ فيهِ بِأَمْرِ اللهِ يا عُمَرَا![1]

3- أَقسامُ المُنادى وأَحكامُهُ:

المنادَى خمسةُ أقسامٍ المفردُ المعرفةُ، والنكرةُ المقصودة، والنكرةُ غيرُ المقصودة، والمضافُ، والشبيهُ بالمضافِ.

حكمُ المنادَى: منصوبٌ، إمّا لفظاً، وإمّا مَحَلاً.

[1]- الغلاييني، جامع الدروس العربية، 508/3.

وعاملُ النَّصب فيه، إمّا فعلٌ محذوفٌ وجوباً، تقديرُهُ "أَدعو"، نابَ حرفُ النداءِ منَابَهُ، وإمّا حرفُ النداءِ نفسُهُ لتَضمّنهِ معنى "أَدعو"، وعلى الأول فهو مفعولٌ به للفعل المحذوف، وعلى الثاني فهو منصوب بـ "يا" نفسِها.

فيُنصَبُ لفظاً (بمعنى أنهُ يكونُ مُعرَباً منصوباً كما تُنصب الأسماءُ المُعربَةُ) إذا كان نكرةً غيرَ مقصودةٍ، أو مُضافاً، أو شبيهاً به، فالأول نحو "يا غافلاً تنبّهْ"، والثاني نحو "يا عبدَ اللهِ"، والثالثُ نحو "يا حسنا خُلُقُهُ".

ويُنصبُ محلاً (بمعنى أنهُّ يكونُ مبنيا في محلِّ نصب) إذا كان مفرداً معرفةً أو نكرةً مقصودةً، فالأوّلُ نحو "يا زُهيرُ"، والثاني نحو "يا رجلُ". وبناؤه على ما يُرفَعُ بهِ من ضمَّةٍ أو ألفٍ أو واوٍ، نحو "يا علي. يا موسى. يا رجلُ. يا فَتى. يا رجلانِ. يا مجتهدونَ.[1]

4- نِداءُ ما فيهِ "أَلْ":

إذا أريدَ نداءُ ما فيه "أَلْ"، يُؤتى قبلَهُ بكلمةِ "أيُّها" للمذكر، و"أَيّتُها" للمؤنث. وتَبقيانِ معَ التثنيةِ والجمع بلفظ واحدٍ، مراعىً فيهما التذكيرُ والتأنيث، أو يؤتى باسم الإشارة. فالأوّل كقوله تعالى ﴿يا أيُّها الإنسانُ ما غَرَّكَ بربّكَ الكريم﴾ [2]وقوله ﴿يا أيتُها النفسُ المُطمَئِنّةُ ارجعي إلى ربكِ راضيةً مرضِيّةً﴾[3] وقوله ﴿يا أيُّها الناسُ اتَّقوا ربَّكم﴾ [4]. والثاني نحو "يا هذا الرجل. يا هذهِ المرأةُ" إلاّ إذا كان المنادى لفظَ الجلالة.

---

[1]- الغلاييني، جامع الدروس العربية،3/508-509.

[2]- الانفطار/6.

[3]- الفجر/27-28.

[4]- النساء/1.

لكن تبقى "أَلْ" وتُقطَعُ همزتُها وُجوباً، نحو "يا أللهُ". والأكثر معَهُ حذفُ حرفِ النداءِ والتعويضُ منه بميمٍ مُشدَّدةٍ مفتوحةٍ، للدلالةِ على التعظيم نحو "اللهمَّ ارحمنا". وإذا ناديتَ علما مُقترِنا بأَلْ وَضعاً حذفتَها وُجوبا فتقولُ في نداء العبّاسِ والفضلِ والسّموأَلِ "يا عبّاسُ. يا فضلُ. يا سَمَوأَلُ".[1]

5- أَحكامُ تَوابعِ المُنادَى:

إن كان المنادى مبنيا فتابعُهُ على ثلاثة أضرُبٍ:[2]

1- ما يجبُ رفعُهُ معرَبا تبَعا لِلَفظِ المنادى. وهو تابعُ أيّ وأيَة واسمِ الإشارة، نحو "يا أيّها الرَّجلُ. يا أيّتها المرأة. يا هذا الرجلُ. يا هذهِ المرأةُ".

2- ما يجبُ نصبُهُ تبعاً لمحلِّ المنادَى، وهو كلُّ تابعٍ أضيف مُجرَّداً من "أَل"، نحو "يا علي أبا الحسن. يا علي وأبا سعيد. يا خليلُ صاحبَ خالدٍ. يا تلاميذُ كلَّهُمْ، أو كلَّكُم. يا رجلُ أبا خليلٍ".

3- ما يجوز فيه الوجهان الرفعُ مُعرَبا تبعا للفظِ المنادَى، والنصبُ تبعاً لمحلِه وهو نوعان:

الأول النعتُ المضافُ المقترنُ بأَلْ، وذلك يكون في الصفاتِ المُشتقَّةِ المضافة إلى معمولها، نحو "يا خالدُ الحسنُ الخلُقِ، أو الحسنَ الخلق. يا خليلُ الخادمُ الأمّةِ، أَو الخادمَ الأمّة".

الثاني ما كان مُفرَدا من نعتٍ، أو توكيدٍ، أو عطفِ بيانٍ، أو معطوفٍ مُقترنٍ بأَلْ، نحو "يا عليُّ الكريمُ، أو الكريمَ. يا خالدُ خالدٌ، أو خالداً. يا رجلُ خليلٌ، أو خليلاً.

---

[1]- الغلاييني، جامع الدروس العربية، 512/3.

[2]- المرجع نفسه، 512/3-514.

يا عليُّ والضيفُ، أو والضيفَ، ومن العطفِ بالنصبِ تبعاً لمحلِّ المنادى قوله تعالى ﴿يا جبالُ أَوّبي معهُ والطّيرَ﴾ [1]، وقُرِيءَ في غيرِ السبعةِ "والطيرُ"، بالرفع عطفاً على اللفظ.

وإن كان المنادَى مُعرَبا منصوبا فتابعُهُ أبدا منصوبٌ مُعربا، نحو "يا أَبا الحسنِ صاحبَنا. يا ذا الفضل وذا العلم. يا أبا خالدٍ والضيفَ".

6- حَذْفُ حَرْفِ النِّداءِ:

يجوزُ حذفُ حرفِ النداءِ بكثرةٍ، إذا كان "يا" دونَ غيرِها، كقولهِ تعالى ﴿يوسفُ أَعرِضْ عن هذا﴾[2]، وقولهِ ﴿رَبِّ أَرِني أَنظُرْ إليكَ﴾[3] ونحو: " أَيُّها التلاميذُ اجتهدوا. أَيتُها التلميذاتُ اجتهِدْنَ".

ولا يجوزُ حذفُهُ من المنادى المندوبِ والمنادَى المُستغاث والمنادى المتعجَّبِ منه والمنادى البعيد، لأنَّ القصدَ إطالةُ الصوتِ، والحذفُ يُنافيهِ.

وقلَّ حذفُهُ من اسم الإشارة، كقول الشاعر:

إذا هَمَلَتْ عَيْني لَها قالَ صاحبي ... بِمثْلِكَ، هذا، لَوْعَةٌ وغَرامُ؟!

ومن النكرة المقصودة بالنّداءِ قول الشاعر:

جَارِيَ، لا تَسْتَنْكري عَذِيري ... سَيْرِي وإِشْفاقِي على بَعيري.

وأقل من ذلك حذفُهُ من النكرة غير المقصودة ومن المشبّه بالمضاف.[4]

---

[1]- سبأ/10.

[2]- يوسف/29.

[3]- الأعراف/143.

[4]- الغلاييني، جامع الدروس العربية، 3/514-515.

7- حَذْفُ المُنادى:[1]

قد يُحذف المنادى بعد "يا" كقوله تعالى ﴿يا ليتني كنت معَهم فأفوزَ فوزاً عظيما﴾[2]، ، ولقول الشاعر:

أَلاَ يا اسْلَمي يا دارَ مَيَّ، عَلى الْبَلى ... وَلا زالَ مُنْهَلاً بِجَرْعائِكِ الْقَطْرُ

والتقدير يكون على حسب المقام. فتقديره في الآية "يا قوم"، وفي الشعر "يا دار". والحقُّ أن "يا" أَصلُها حرفُ نداءٍ، فإن لم يكن مُنادَى بعدها كانت حرفا يُقصَدُ به تنبيهُ السامع إلى ما بعدَها. وقيلَ إن جاءَ بعدها فعلُ أَمر فهيَ حرفُ نداءٍ، والمنادَى محذوف، نحو "ألا يا اسجدوا". والتقدير ألا يا قومُ. وإلاّ فهيَ حرفُ تنبيهٍ، كقولهِ تعالى ﴿يا ليتَ قومي يَعلمونَ﴾[3].

---

[1]- الغلاييني، جامع الدروس العربية، 515/3.

[2]- النساء/73.

[3]- يس/26.

المحاضرة الثالثة عشرة: أنواع الجمل:

أنواع الجمل: تنقسم الجمل من حيث محلها الإعرابي إلى قسمين:

أ – الجمل التي لها محل من الإعراب: [1]

الجملةُ، إن صحَّ تأويلُها بمُفرَدٍ، كان لها محلٌّ من الإعراب، الرفعُ أَو النصبُ أَو الجرُّ، كالمفرد الذي تُؤَوَّلُ بهِ، ويكونُ إعرابُها كإعرابه.

فإن أُوِّلت بمفردٍ مرفوعٍ، كان محلُّها الرفعَ، نحو "خالدٌ يعملُ الخيرَ"، فإن التأويل خالدٌ عاملٌ للخيرِ.

وإن أُوِّلت بمفردٍ منصوبٍ، كان محلُّها النصبَ، نحو "كان خالدٌ يعملُ الخيرَ"، فإنَّ التأويلَ "كان خالدٌ عاملاً للخير.

وإن أُوِّلت بمفردٍ مجرورٍ، كانت في محلِّ جرٍّ، نحو "مررتُ برجلٍ يعملُ الخيرَ"، فإن التأويلَ "مررتُ برجلٍ عاملٍ للخيرِ.

وإن لم يصحَّ تأويلُ الجملةِ بمفردٍ، لأنها غيرُ واقعةٍ مَوْقِعَهُ، لم يكن لها محلٌّ من الإعراب، نحو "جاءَ الذي كتبَ"، إذ لا يَصح أَن تقول "جاءَ الذي كاتبٌ"

والجُمَلُ التي لها محلٌّ من الإعرابِ سبعٌ:

1– الواقعةُ خبراً. ومحلُّها من الإعراب الرفعُ، إن كانت خبرا للمبتدأ، أَو الأحرفِ المشبّهةِ بالفعلِ، أو "لا" النافية للجنس، نحو "العلمُ يرفعُ قدرَ صاحبه. إن الفضيلةَ

[1]– ينظر الغلاييني: جامع الدروس العربية، 3/604– 606.

تُحَبُّ. لا كسولَ سِيرتُهُ ممدوحةٌ". والنصبُ إن كانت خبراً عن الفعلِ الناقصِ، كقولهِ تعالى ﴿أَنفسَهم كانوا يظلمون﴾[1]، وقولهِ ﴿فذبحوها وما كادوا يفعلون﴾[2]

2- الواقعة حالاً. ومحلُّها النصب، نحو ﴿وجاءُوا أَباهم عشاءً يَبكون﴾[3].

3- الواقعةُ مفعولاً به. ومحلها النصبُ أيضاً، كقولهِ تعالى ﴿قالَ إنّي عبدُ الله﴾[4]، ونحو "أَظنُّ الأمةَ تجتمعُ بعدَ التفرُّق."

4- الواقعةُ مضافاً إليها. ومحلُّها الجرُّ، كقوله تعالى ﴿هذا يومُ ينفعُ الصادقينَ صدقُهُم﴾[5]

5 -الواقعةُ جوابا لشرطٍ جازمٍ، إن اقترنت بالفاءِ أَو بإذا الفجائية. ومحلّها الجزمُ، كقوله تعالى ﴿ومن يُضللِ اللهُ فما لهُ من هادٍ﴾[6]، وقولهِ ﴿وإن تصِبهم سيِّئةٌ بما قدَّمَتْ أَيديهِمْ إذا همْ يَقنَطونَ﴾[7]

---

[1]- الأعراف/177.

[2]- البقرة/71.

[3]- يوسف/16.

[4]- مريم/30.

[5]- المائدة/119.

[6]- الزمر/123.

[7]- الروم/36.

6- الواقعةُ صفةً، ومحلُّها بحسَبِ الموصوفِ، إمّا الرفعُ، كقولهِ تعالى ﴿وجاءَ من أَقصى المدينةِ رجلٌ يسعى﴾[1]. وإمّا النصبُ، نحو "لا تحترمْ رجلاً يَخونُ بلادَهُ". وإمّا الجرُّ، نحو "سَقيًا لرجلٍ يَخدمُ أُمّتَهُ."

7- التابعةُ لجملةٍ لها محلٌّ من الإعراب. ومحلُّها بحسب المتبوع. إمّا الرَّفعُ، نحو "عليٌّ يقرأ ويكتبُ"، وإمّا النصبُ، نحو "كانت الشمسُ تبدو وتخفى"، وإمّا الجرُّ، نحو "لا تعبأ برجلٍ لا خيرَ فيهِ لنفسهِ وأمّتهِ، لا خيرَ فيه لنفسهِ وأمّتهِ."

[1]- يس/20.

المحاضرة الرابعة عشرة: أنواع الجمل:

ب- الجُملُ التي لا مَحَلَّ لَها مِنَ الإعراب:

الجملُ التي لا محلَّ لها من الإعراب تسعٌ:[1]

1- الابتدائيةُ، وهي التي تكونُ في مُفتَتَحِ الكلامِ، كقوله تعالى ﴿إنّا أعطيناك الكوثرَ﴾[2]، وقولهِ ﴿اللهُ نورُ السَّمواتِ والأرضِ﴾[3]

2- الاستئنافيّةُ، وهي التي تقعُ في أثناءِ الكلامِ، منقطعةً عمّا قبلَها، لاستئنافِ كلامٍ جديدٍ، كقوله تعالى ﴿خلقَ السَّمواتِ والأرضَ بالحقِّ، تعالى عمَّا يُشركونَ﴾[4]. وقد تقترنَ بالفاءِ أو الواو الاستئنافيَّتين. فالأوّلُ كقوله تعالى ﴿فلمَّا آتاهما صالحا جعلا لهُ شركاءَ فيما آتاهما فتعالى اللهُ عمّا يُشركونَ﴾[5]. والثاني كقولهِ ﴿قالتْ ربِّ إنّي وضعتُها أُنثى واللهُ أعلمُ بما وَضَعَتْ، وليسَ الذَّكَرُ كالأنثى﴾[6]

3- التَّعليليَّة، وهي التي تقعُ في أثناء الكلامِ تعليلاً لِما قبلَها، كقوله تعالى ﴿وصلِّ عليهم إنَّ صلاتَكَ سَكنٌ لهم﴾[7]. وقد تقترنُ بفاءِ التَّعليل، نحو "تمسَّك بالفضيلةِ، فإنّها زينةُ العُقلاءِ."

---

[1]- ينظر الغلاييني، جامع الدروس العربية، 3/606- 608

[2]- الكوثر/1.

[3]- النور/35.

[4]- النحل/3.

[5]- الأعراف/190.

[6]- آل عمران/36.

[7]- التوبة/103.

4- الاعتراضيّةُ، وهي التي تَعترضُ بين شيئينِ مُتلازمين، لإفادة الكلام تَقويةً وتسديداً وتحسيناً، كالمبتدأ والخبر، والفعلِ ومرفوعهِ، والفعلِ ومنصوبهِ، والشرطِ والجوابِ، والحالِ وصاحبها، والصفةِ والموصوفِ، وحرفِ الجر ومُتعلِّقه والقسمِ وجوابهِ. فالأول كقول الشاعر:

*وَفِيَهِنَّ، و الأَيامُ يَعْثُرْنَ بِالْفَتَى * نَوادِبُ لا يَمْلَلْنَهُ، ونَوائحُ*

والثاني كقول الآخر:

*وَقَدْ أَدْرَكَتْني، وَالحَوادِثُ جَمَّةٌ * أَسِنَّةُ قَوْمٍ لا ضِعافٍ، وَلا عُزْل*

والثالثُ كقولِ غيره:

*وَبُدِّلَتْ، وَالدَّهْرُ ذُو تَبَدُّلِ * هَيْفًا دَبُورًا بِالصَّبا، وَالشَّمْأَلِ*

والرابعُ، كقولهِ تعالى ﴿فإنْ لم تفعلوا، ولنْ تفعلوا، فاتَّقُوا النارَ التي وَقُودُها الناسُ والحجارةُ﴾[1]. والخامس، نحو "سعيتُ، وربِّ الكعبةِ، مجتهدًا". والسادسُ، كقوله تعالى ﴿وإنَّهُ لَقَسمٌ لو تعلمونَ عظيمٌ﴾[2]. والسّابعُ، نحو "اعتصِمْ، أصلحكَ اللهُ، بالفضيلة". والثّامن كقول الشاعر:

*لَعَمْري، ومَا عَمْري عَلَيَّ بِهَيِّنٍ * لَقَدْ نَطَقَتْ بُطْلاً عَلَيَّ الأَقارِعُ*

[1]- البقرة/24.

[2]- الواقعة/76.

5- الواقعة صِلةً للموصولِ الاسميّ، كقوله تعالى ﴿قد أفلحَ من تزَكَّى﴾[1]، أو الحرفيِّ، كقولهِ ﴿نخشى أن تُصيبنا دائرةٌ﴾[2]

والمراد بالموصولِ الحرفيِّ الحرفُ المصدريُّ، وهو يُؤوَّلُ وما بعدَه بمصدرٍ وهو ستّةُ أحرفٍ "أنْ وأنَّ وكيْ وما ولوْ وهمزة التسوية".

6- التّفسيريةُ، كقوله تعالى ﴿وأَسَرُّوا النّجوَى الذين ظلموا هل هذا إلا بشرٌ مثلُكُمْ﴾[3] وقولهِ ﴿هل أدلُّكُمْ على تجارةٍ تُنجيكم من عذابٍ أليمٍ تُؤمِنونَ بالله ورسوله﴾[4]

والتّفسيريّةُ ثلاثةُ أقسامٍ مجرَّدةٌ من حرف التفسير، ومقرونةٌ بأي، نحو "أشرتُ إليه، أي اذهبْ"، و مقرونةٌ بأنْ، نحو "كتبتُ إليهِ أن وافِنا"، ومنه قولهُ تعالى ﴿فأوحينا إليه أن اصنَعِ الفُلكَ﴾[5]

7- الواقعةُ جواباً للقسمِ، كقوله تعالى ﴿والقرآنِ الحكيمِ إنّكَ لَمِنَ المُرْسَلين﴾[6]، وقولهِ ﴿وتاللهِ لأكيدَنَّ أصنامَكُمْ﴾[7]

---

[1]- الأعلى/14.

[2]- المائدة/52.

[3]- الأنبياء/3.

[4]- الصف/10-11.

[5]- المؤمنون/27.

[6]- يس/2-3.

[7]- الأنبياء/57.

8- الواقعةُ جواباً لشرطٍ غيرِ جازمٍ "كإذا ولو ولولا"، كقوله تعالى ﴿إذا جاءَ نصرُ اللهِ والفتحُ ورأيتَ الناسَ يَدخلون في دينِ اللهِ أفواجًا، فسَبِّحْ بِحَمْدِ ربك﴾[1]، وقوله ﴿لو أنزلنا هذا القرآنَ على جبلٍ، لَرأَيتَهُ خاشعًا مُتصدِّعًا من خَشْيَةِ اللهِ﴾[2] وقولهِ ﴿ولولا دَفعُ اللهِ النّاسَ بعضَهم ببعضٍ لَفَسدتِ الأرضُ﴾[3]

9- التابعةُ لجملةٍ لا محلَّ لها من الإعراب، نحو "إذا نَهضَتِ الأمةُ، بَلغت من المجد الغايةَ، وأدركت من السُّؤْدَدِ النهايةَ."

[1]- النصر/1-3.

[2]- الحشر/21.

[3]- البقرة/251.

المصادر والمراجع المعتمدة:

1- ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،تحقيق ح. الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ط5(1997)

2- برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية ، إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، تحقيق: د. محمد بن عوض بن محمد السهلي، دار أضواء السلف – الرياض، ط1 (1954)

3- سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي–القاهرة– ط3(1988).

4- عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،(د.ت)

5- عبده الراجحي، التطبيق النحوي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط1(1999)

6- محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، اللمحة في شرح الملحة المعروف بابن الصائغ، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية، السعودية،ط1(2004)

7- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، راجعه ونقّحه سالم شمس الدين، المكتبة العصرية، بيروت، ط1(2003)

8- يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، شرح المفصل للزمخشري، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط1(2001)